

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره

[جمع التكسير^(١)]

أمثلة الأوزان التي وضعت للدلالة عليه، كأفعال وفعول وغيرهما، والذي يتعلق به وذكره هنا، هو كونه للقلة أو للكثرة، وما يفعل في الكلمة، صحيحة أو معتلة، عند صوغها على مثال من تلك الأمثلة، ونحو ذلك، مما لم يجر له ذكر في أول الكتاب، عند الكلام في كيفية التثنية وجمعي التصحيح.

(كل اسم دال على أكثر من اثنين، ولا واحد له من لفظه، فهو جمع واحد مقدر، إن كان على وزن خاص بالجمع، أو غالب فيه) فخرج بقوله: أكثر، المثني، والخاص نحو: عبايد، فليس في المفرد هذا الوزن؛ وأما معافر فعلم منقول من الجمع، وحضاجر للضبع، جمع حضجر، وكأن كل جزء من بطنها حضجر، لكبر بطنها؛ وسراويل، قيل: أعجمي، وقيل، جمع سروالة، ويستدل بقوله:

عليه من اللؤم سروالة فليس يرق لمستعطف

والغالب نحو: أعراب، فهو جمع لواحد مقدر، كعبايد ونحوه، وقو قال سيبويه وغيره، وقيل: جمع عرب، وهو ضعيف، وأفعال يكثر في الجمع، ويقال في المفرد، قالوا: برمة أعشار، أي مكسورة قطعاً قطعاً؛ وقيل: لم يثبت في المفرد، وأعشار من وصف المفرد بالجمع، وهو قول الأكثرين؛ والعبايد: الفرق من الناس، ذاهبين في كل وجه، وكذلك العبايد، يقال: صار القوم عبايد وعبايد، قال سيبويه: لا واحد له: وواحد على فعلول أو فعليل أو فعلال، في القياس.

(١) جمع التكسير هو: ما تغير فيه نظم الواحد وبنائه؛ لأنَّ واحدَهُ يَكْسُرُ فيه كما يَكْسُرُ الإناء، ثمَّ يجمع على صيغة أخرى.

والتغيير الذي يقع فيه على ثلاثة أضرب:

أحدها: بزيادة؛ كقولك في جمع (توب): أتواب.

الثاني: بنقصان؛ كقولك في جمع (كتاب) و (إزار): كُتُب، و أُرُر.

الثالث: أن يأتي على عدد حروفه مع تغيير الحركة والسكون؛ كقولك في جمع (رهن) و (سقف):

رُهْن، و سُقْف.

وحكم إعراب هذا الجمع كإعراب واحده؛ في اعتقاد حركات الإعراب عليه. [الملحة في شرح

(وإلا فهو اسم جمع) نحو: إبل، الواحد جمل أو ناقة، ونحو: قوم، الواحد رجل.
 (فإن كان له واحد يوافق في أصل اللفظ، دون الهيئة، وفي الدلالة، عند عطف أمثاله عليه، فهو جمع) نحو: رجال، فرجل ورجال متوافقان في أصل اللفظ، أي في مادته، ومختلفان في الهيئة؛ ولو قلت: رجل ورجل ورجل، لوافق رجالاً في الدلالة على التعدد. وخرج بقوله: دون الهيئة، جنب، فإنه يقع على الواحد والجمع بلفظ واحد، وكذلك المثنى في اللغة الفصحى، فهو يوافق عند قصد الواحد، ما يقصد به الجمع في اللفظ والهيئة، فليس جنب، عند إرادة الجمع بجمع، بل هو لفظ مفرد، يشترك فيه الواحد وغيره.

وخلاج بقوله: وفي الدلالة... إلى آخره: قریش، فليس جمع قرشي، لأنك لو قلت: قرشي وقرشي وقرشي، لكان معناه جماعة تنسب لقریش، وهذا ليس بمدلول قریش، فليس قریش جمعا؛ وعلم مما مثلناه في القيد الأول، أنه لو قال: عند عطف مثليه أو أمثاله، لكان أولى.

(ما لم يخالف الأوزان الآتي ذكرها) وهي أمثلة الجمع للقلة أو الكثرة نحو: ركب.
 (أو يساو الواحد، دون قبح، في خبره) نحو: الراكب سار، كما تقول: الراكب سار.
 وقوله: دون قبح، للاحتراز عن معاملته معاملة الواحد شذوذاً، نحو: الرجال قائم.

(ووصفه) نحو: هذا ركب سائر، كما تقول: هذا راكب سائر؛ قال الفارسي: لا يجوز: قومك ذهب، ولا صحبك خرج، ولا قومك ذاهب، إلا إن جاء في شعر أو نادر كلام، لأنه يؤدي عن جمع، فصار كالجمع المكسر، وقال سيوييه: القوم مفرد، وصفته لا تجيء إلا على المعنى، ولا تقول: قوم ذاهب؛ قال الخضراوي: وهذا هو الأصل، قال تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].

(والنسب إليه) فتلحق ياء النسب لفظه، فتقول: ركبى، كما تقول، راكبي، ولا يكون فيه ما سبق ذكره في النسب إلى الجمع، من عدم لحاق الياء لفظه، ووجوب الرد إلى المفرد، على ما بين.

(أو يتميز من واحده بنزع ياء النسب) كرومي وروم، وتركي وترك.

(أو تاء التأنيث) كسر وبسرة، وسفين وسفينة.

(مع غلبة التذكير) احترز مما لزم التأنيث، نحو: تخم وتهم، فهما جمع تخمة وتهمة، لا أسماء جمع، نص عليه سيوييه، للزوم التأنيث، قالوا: هذه تخم، وهي التهم؛ وفي عبارة المصنف تقصير.

[اسم الجمع واسم الجنس]

(فإن كان كذلك) أي مخالفاً، أو مساوياً، أو مميزاً، كما سبق شرحه.

(فهو اسم جمع، أو اسم جنس، لا جمع) فاسم الجمع هو غير المميز بما سبق ذكره، واسم الجنس هو المميز المذكور؛ وسقط من بعض النسخ: أو اسم جنس، وقيل على هذا التقدير: إنه اندرج في اسم الجمع، مثل بسر وسفين، وغير المصنف يسمى هذا اسم جنس، انتهى. ويندرج أيضاً على هذا التقدير روم ونحوه، وغيره يسميه اسم الجنس أيضاً.

(خلافًا للأخفش، في ركب ونحوه) كطير وصحب، فهي عنده جموع تكسير، لا أسماء جموع؛ وحكي في الأوسط، أنهم قالوا: صائم وصوم، وزائر وزور، ونائم ونوم، وشاهد وشهد؛ ومذهب سيبويه أنها جموع، بدليل تصغيرها على لفظها، قال:

وأتى ركيب واضعون رحالهم إلى أهل نار، من أناس بأسودا

وهي للكثرة باتفاق، فلو كانت جموعاً لم تصغر على لفظها كجموع الكثرة؛ وحكى السيرافي عن الأخفش، أنه يمنع تصغيرها على لفظها، والذي في الأوسط للأخفش، أنها تصغر على لفظها، قال: وإن صغرت شيئاً من هذا على واحده، فهو جائز على قبحه، فتقول: صويحبون، في صحب.

(وللفراء في كل ما له واحد موافق في أصل اللفظ) كبسر وغمام، ورد عليه، بأن هذا لو كان جمع تكسير حقيقة، لم يوصف بالمفرد، وقد قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠].

[الفرق بين الجمع واسم الجمع]

(ومن الواقع على جمع، ما يقع على الواحد) كالمصدر، نحو: رجل عدل، ورجال عدل، ونحو: جنب، يقال: رجل جنب، ورجال جنب، ونحو: فلك وهجان ودلاص، فإنها تقع على الواحد والجمع، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢]، وقالوا: ناقة هجان، ونوق هجان، ودرع دلاص، ودروع دلاص.

(فإن لم يُثنَّ، فليس بجمع) كالمصدر، إذا يقال: رجلان عدل، بالإفراد، كما في غير الثنية، ونحو: جنب في الأفصح، فيقال أيضًا: رجلان جنب.

(وإن تُثني، فهو جمع مقدر تغييره، على رأي) وهو قول سيبويه والأكثرين، لوجود التغيير في الثنية، على تقدير التغيير في الجمع، فالضمة في فلك للمفرد، كضمة قفل، وللجمع كضمة أسد، وكلام المصنف في أول الكتاب على هذا، وجنب في لغة من قال في الثنية: جنبان، مثل فلك وأخواته، وفي لغة من قال فيها: جنب كالمصدر، كما سبق.

(والأصح كونه اسم جمع، مستغنيا عن تقدير التغيير) فاختار هنا أن فلكا وأخواته، واقعة على جمع، أسماء جموع، ولا تغيير مقدر، لأنه تكلف لا داعي إليه، ولا يبعد وضع لفظ مشترك بين المفرد والجمع، كما وقع الاشتراك بين كلي وجزئه، في لفظ كإنسان للشخص وللمثال الذي يرى في سواد العين.

[فصل:

في أوزان جمع القلة]

(فصل): (تكسير الواحد الممتاز بالتاء محفوظ) فلا يقاس على ما سمع من ذلك، كقولهم في رطبة: أرطاب.

(استغناء بتجريده في الكثرة) نحو: بسرة وبسر، وتمرة وتمر.

(وبتصحيحه في القلة) نحو: تمرات، وهذا إذا لم يصحب ال الاستغراقية، أو يضاف

إلى ما يعم، فإن كان كذلك، لم يدل على القلة، وعليه قول حسان:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وأسيفنا يقطرن من نجدة دما

(وهي من ثلاثة إلى عشرة) فأقصى ما يقع عليه جمع القلة عشرة، وأدناه ثلاثة.

(وأمثلتها: " أفعل "، " أفعال "، " أفعله ") وسيأتي ما يقاس في كل منها، وما يحفظ

فيه.

(ومنها " فِعْلَةٌ "، لا من أسماء الجمع، خلافاً لابن السراج) ولا يقاس في شيء من

الأوزان، ولعل هذا شبهة ابن السراج في جعله اسم جمع، وهو ضعيف؛ وكثير من صيغ

الجمع، ثبت له ذلك، كما ستراه؛ وقد نظم بعض النحويين الأربعة في قوله:

بأفعل وبأفعال وأفعله وفعله، يعرف الأدنى من العدد

ونظم أبو الحسن علي بن جابر الدباج، بيتاً ذكر فيه جمع التصحيح لمذكر أو

مؤنث، فإنه للقلة، وهو قوله:

وسالم الجمع أيضاً داخل معها في ذلك الحكم، فاحفظها ولا تزد

قرأته على شيخنا أبي حيان - رحمه الله - قال: أنشدني شيخنا أبو علي الحسن ابن

أبي الأحوص، فيما قرأته عليه، لشيخه أبي الحسن المذكور.

(وليس منها فَعْلٌ وفِعْلٌ، وفِعْلَةٌ، خلافاً للفراء) أي ليس من أسماء الجموع، هذه

الأوزان، نحو: ظلم وسدر وقردة، وكأن شبهة الفراء في جعلها من أسماء الجموع،

قولهم: ظلمات وسدرات، فجمع الجمع لا يتقاس: وجمع اسم الجمع أسهل، لأنه

أقرب إلى المفرد، وهو ضعيف، فظلمات ونحوه جمع ظلمة، لا جمع ظلم، والفتح

للإتباع.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٠٣

(بل هن وسائر الأمثلة الآتي ذكرها، لجمع الكثرة) ودليل أن هذه صيغ جمع أنها تعامل معاملة الجمع في الخبر والوصف، نحو: الظلم انجلين، وهذه غرف انهدمن، وأما: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، ﴿عُرِفَ مَبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] فمن باب: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾ [المرسلات: ١١]؛ وأما كونها للكثرة فباتفاق.

(وربما استغنى بما لإحدهما عن ما للأخرى، وضعا أو استعمالا، اتكالا على قرينة) فالوضع كرجل وأرجل ورجال، فأرجل للقلة، ولم يوضع لرجل غيره في الكثرة، ورجال للكثرة، ولم يوضع لرجل غيره في القلة، الاستعمال كـ ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، جمع قرء، وهو صيغة كثرة، وقالوا في قرء في القلة: أقرء، لكن استعمل ما للكثرة في الآية، مكان ما للقلة، لقرينة " ثلاثة " .

[إغناء التصحيح عن التفسير]

(وما حُذِفَ في الأفراد من الأصول، رُدُّ في التفسير) نحو: شفة وشفاه، وسه وأستاه، وحر وأحراح.

(ما لم يبق على ثلاثة، فيكسر على لفظه) نحو: باز، أصله: بازي، فحذفت لامه، وبقى بعد ذلك على ثلاثة أحرف، فقالوا في تكسيره: أبواز.

(ويغني غالبًا التصحيح عن تكسير الخماسي الأصول) نحو: فرزدقون، وذلك لقصد المحافظة على ما هو أصل، فإن صيغة الجمع المتناهي، تقف عند الحرف الرابع. واستظهر بقوله: غالبًا، على قولهم: فرازد. والحاصل في المسألة، أن الخماسي الأصول، يجمع بالواو والنون، والألف والتاء، إن وجد فيه شرط جواز ذلك وإن لا يوجد، جيء بما يفهم الجمع، نحو ك عندي كثير من السفرجل، أو جمع بالحذف، كما سيأتي بيانه، نحو: سفارج، وقد يجمع كذلك، مع إمكان التصحيح نحو: فرازد.

(وموازن مفعول) نحو: مضروبين ومضروبات، وهذا هو الغالب، وقالوا: ملعون وملاعين، ومسلوخ مسالين.

(والمشدد العين من الصفات) نحو: شرابين وشرابات، وقالوا في جبار ودجال: جبابرة ودجاجلة.

وثبت في نسخة عليها خطه: (غير ثلاثي) ليخرج مر، فإنه مشدد من الصفات، وكسروه فقالوا: أمرار؛ ولا حاجة إلى هذا القيد، لخروجه بإضافة مشدد للعين، فإن هذا مضعف العين واللام، لا مشدد العين.

(والمزيد أوله ميم مضمومة) نحو مكرمين ومكرمين، ومكرمات ومكرمات، ومنطلقين ومنطلقات؛ وخرج بمضمومة، المكسورة نحو: مطعان ومطعام ونحوهما، فإنها لا تجمع جنع السرمة، فتكسر نحو: مطاعين ومطاعيم.

(إلا مُفَعَّلًا ومُفَعَّلًا يَخْصُ المَوْثُ) نحو: مكعب ومطفل، فهذان لا يصححان، وكذا ما أشبههما؛ فإنه يجمع بالألف والتاء، من صفات الموث، ما كان بالتاء، كضاربة ومكرمة؛ وسمع خودات وثيبات؛ ومكعب بمعنى كعاب، والكاعب والكعاب التجارية التي يبدو ثديها للهنود، يقال: كعبت تكعب، بالضم كعوبا، وكعبت، بالتشديد مثله؛ والمطفل: الظبية معها طفلها، وهي قريبة عهد بالنتاج، وكذلك الناقة، والجمع مطافل ومطافيل.

(واستُغنى بمذكر التصحيح، في بعض الثلاثي، صفة لمذكر عاقل) نحو: حلو وحلوون، وندس وندسون، فلم يكسر استغناء بجمع التصحيح. واحترز ببعض... من مر، فإنهم قالوا: مرون، ومع أنهم كسروه على أمرار؛ فليس هذا الاستغناء ثابتا في جميع المذكور.

(وبمؤنثه، فيما لم يكسر، من اسم ما لا يعقل مذكرا) أي بمؤنث جمع التصحيح، وذلك نحو: سجلات.

(وقد يفعل ذلك) أي الجمع بالألف والتاء.

(به) أي بالمذكر.

(ثابتا تكسيره) نحو بوق، قالوا: بوقات، مع قولهم: أبواق.

(ويكثر في صفاته مطلقا) أي يكثر الجمع بالألف والتاء في صفة المذكر الذي لا يعقل، كسرت أو لا، نحو: جبال شامخات، وخيول سابقات، وسرادقات طويلات.

(وليس مطردا في اسمه الخماسي فصاعدا، ما لم يكن مصدرا ذا همزة وصل)

نحو: انطلاق واستخراج واقتدار، فيجوز قياسا: انطلاقات واستخراجات واقتدارات؛ واعترض هذا بتجويز كون الجمع لانطلاقه واستخراجه واقتداره للمرة، فيكون جمع مؤنث بالتاء، أو جمع مذكر، كما زعم المصنف، وفيه بحث. وخرج بهمزة وصل نحو: مدحرج، للمصدر، وكذا مقاتل له، فلا يقال: مدحرجات ولا مقاتلات.

(خلاقا للفراء) في تجويزه جمع الاسم المذكر بالألف والتاء قياسا مطردا، إذا كان

لغير العاقل، ولم يكسر خماسيا فصاعدا، مصدرا أو غيره، ووافقه عليه بعض المغاربة، ومنه قولهم: اصطبلات وسرادقات.

(وشذ قولهم: رمضانات وشوالات) إذ كسروهما على أرمضة وشواويل.

[فصل: في جمع أفعال]

(فصل): ("أفعل"، لاسم على "فعل"، صحيح العين) نحو فلس وأفلس، وكأس وأكؤس، وصك وأصك، ودلو وأدل، وثدي وأثد؛ وخرج باسم: الصفة نحو: كهل وضخم، وبصحيح العين: معتلها، كثوب وسيف، فلا يقاس فيهما أفعال.

(أو مؤنث بلا علامة، رباعي، بمدة ثلاثة) كعناق وأعناق، وذراع وأذرع، وكراع وأكرع، ويمين وأيمن؛ وخرج المذكر كطحال وجنين ومكان، وما كان بعلامة، كسفاهة ورسالة وعجالة وصحيفة، وغير الرباعي كدعد، وما خلا من المدة كخنصر وضمفدع.

(ويحفظ في "فعل"، مطلقاً) اسما كان، كقولهم: ضرس وأضرس، وذئب وأذؤب، قيل: وجرو وأجر، أو صفة نحو: جلف وأجلف؛ والجرو مثلث الفاء، وهو ولد الكلب والسباع، ويقال: أعرابي جلف، أي جاف.

(وفي "فعل") نحو: جبل وأجبل، ونار وأنور، وعصا وأعص.

(و"فعل") نحو: قفل وأقفل.

(و"فعل") نحو: عنق وأعناق.

(و"فعل") نحو: ضبع وأضبع.

(و"فعل") نحو: ضلع وأضلع.

(وفعلة) نحو: أكمة وآكم، والأصل: أأكم، فقلبت الهمزة الثانية ألفاً.

(و"فعل") نحو: نعمة وأنعم.

(أسماء) قيد في الصور السبع.

(وفي نحو: عبد) قالوا في الجمع: أعبد، وقال المصنف في غير هذا الكتاب: إن

فعلا الصفة، إنما يجمع على أفعال، إذا استعمل كالأسماء، ومثل بعبد وأعبد.

(وسيف) قالوا: أسيف، ومثله: عين وأعين، قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾

[القمر: ١٤].

(وثوب) قالوا: أثوب، ومثله: قوس وأقوس؛ وإنما تنكبوا أفعلا في فعل الاسم

المعتل العين، لثقل الضمة في حرف العلة.

(وطحال) قالوا: أطحل، ومثله: شهاب وأشهب.

(ومكان) قالوا في جمعه: أمكن، والأظهر زيادة الميم، وأنه مفعّل من الكون، فقياسه: مكاون، لكن لما لزمته الميم، شبهت: بما هو أصل، فقالوا في جمعه: أمكنة، كزمان وأزمنة؛ فمن ثم قالوا: أمكن، ونحوه في تنزيل الزائد منزلة الأصلي: مسيل، قالوا في جمعه: مسل، كقضييب، لتخيل أنه فعيل؛ ونظير مكان وأمكن: جناح وأجنح.
(وجنين) قالوا في جمعه: أجن، بالإدغام والفك، وقياسه: أجنة، وجاء أيضًا أفعل في فعول، قالوا: رسول وأرسل.

(وليس التأنيث مصححا لاطراده في "فَعَلَ"، خلافاً ليونس) فيجيز في قدم ونحوه من فعل المؤنث أفعل، والجمهور على أنه لا ينقاس فيه، مذكراً كان أو مؤنثاً.
(ولا في فِعَلَ وما بينهما، خلافاً للفراء) فيجيز اقتياس أفعل في المؤنث من فعل كقدر، وفعل كقدم، وفعل كغول، وهي من السعالي، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه، فهو غول، يقال: غالته غول، إذا وقع في مهلكة، وفعل كعنق، وهو مذكر أيضًا؛ وقال ابن دريد: إن سكنت ثانية ذكرت، وإلا أنثت، وفعل كعجز، وفعل نحو قتب، والجمهور على أنه لا يطرد شيء من ذلك.

[فصل:

فيما يجمع على أفعال]

(فصل): ("أَفْعَالٌ" لاسم ثلاثي لم يطرد فيه "أَفْعُل") نحو: حوض وأحوض، وبيت وأبيات، وحزب وأحزاب، وجمل وأجمال، وركن وأركان، وعنق وأعناق، وعضد وأعضاء، وعنب وأعنان؛ وخرج بالاسم: الصفة، نحو: كهل؛ وبالثلاثي: طحال ونحوه. (وقَلَّ في "فَعَلَ"، معتل العين) قالوا: مال وأموال، وحال وأحوال، وخال وأحوال. (وندر في "فَعَلَ") كرطب وأرطاب، وربيع وأرباع. (ولزم في "فِعَلَ") كإبل وآبال. (وغلب في نحو مُذِي) قالوا: مدى وأمداء، ونحوه: ظبي وأطباء. (وليب) قالوا: ألباب، ونحوه: أطلال. (ونمر) قالوا: أنمار، ونحوه: فخذ وأفخاذ. (وعضد) قالوا: أعضاء. (وعنب) قالوا: أعنان، وقمع وأقماع. (وطُنْبٌ^(١)) قالوا: أطناب، وعنق وأعناق. (وقَلَّوْ وعدو) قالوا: أفلاء وأعداء.

(ويُحْفَظُ في "فَعَلَ" صحيح العين) ومن المسموح من ذلك قولهم: فرخ وأفراخ، وزند وأزناد، وألف وآلاف، وجد وأجداد، وقياس فعل المذكور: أفعال، والوجه أن ينقاس فيه أفعال، لكثرة ما سمع من ذلك، وهي تزيد على المائة.

(وليس مقيساً فيما فاؤه همزة أو واو، خلافاً للفراء) قالوا: أنف وأناف، وأرض وأراض، وأهل وآهل، ونحو: وقف وأوقاف، ووهم، وأوهام، ووغد وأوغاد، وهو كثير، فالوجه ما ذهب إليه الفراء من القياس، بل الوجه كما سبق القياس فيه، وفي غيره؛ وذكر المصنف أن أفعالا في الذي فاؤه واو، من فعل، أكثر من أفعال، بل قال: شذ فيه أفعال نحو: وجه وأوجه، وقال أيضاً: إن أفعالا في المضاعف فيه أكثر من أفعال نحو: عم وأعمام، ورب وأرباب، وأنهم ربما استغنوا فيه بفعول، فلم يسمع غيره، نحو: جد وجدود، وحظ وحظوظ، وقد وقدود، قال: ولم يسمع في شيء منه أفعال، إلا نادرا،

(١) الطُّنْبُ: حبل الخباء، وهو أيضاً عرق الشجر وعصب الجسد. الصحاح (طنب).

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٠٩

نحو: كف وأكف؛ وهذان الكلامان يقتضيان تخصيص ما سبق، من أن أفعل يطرد في فعل صحيح العين، إلا أن يجعل المضاعف قسيما للصحيح العين، فلا يدخل فيه، كما اصطلاح على ذلك بعض المغاربة، فتقول: الاسم إما صحيح أو معتل أو مضاعف، فلا يحتاج إلى استثناء القسم الثاني.

(ويحفظ أيضًا في فَعِيل بمعنى " فَاعِل ") قالوا: شريف وأشرف، ويتيم وأيتام، وقمير وأقمار، بمعنى مقامر ومقامرین، قاله ابن سيده؛ واحترز بفاعل من غيره، وهو قسمان: اسم مؤنث، وقياسه القلة: أفعل، كيمين وأيمن، كما سبق؛ أو مذكر، وقياسه أفعلة، كما سيأتي، وصفة نحو: جريح وقتيل، ولم يأت فيه أفعال.

(و " فَعَال ") قالوا: جبان وأجبان.

(و " فَعْلَة ") نحو: هضبة وأهضاب، وشطبة وأشطاب.

(و " فُعْلَة ") نحو: جثة وأجثاث، وبركة وأبراك: طائر من طيور الماء.

(ونحو: سعفة) قالوا: سعفة وأسعاف، وقصرة وأقصار، وهي أصل العنق، وقيل: هو

بالدال.

(وفيقة) وهي ما بين الحلبتين، تحلب الناقة ثم تترك، ثم يعاد إلى حلبها، وقالوا في

الجمع: أفواق.

(ونمرة) قالوا: أنمار، والقياس لأجل التاء، جمعها بالألف والتاء.

(وجلف) ففعل الصفة، لا ينقاس فيه أفعال، بل إن كان لآدمي، فقياسه الجمع

بالواو والنون، نحو: نضو ونضوين، وقد جاء على أفعال، قالوا: أنضاء وأجلاف، وعلى

أفعل، قالوا: أجلف.

(ونضوة) جمعوه أيضًا على أنضاء، وقالوا: لقوة وألقاء، وهي العقاب السريعة.

(وحر) وهو فعل الصفة، قالوا فيه: أحرار، ونحوه: مر وأمرار، وقياسه الجمع بالواو

والنون.

(وخلق) قالوا: أخلاق، ومثله: بطل وأبطال، المراد به فعل الصفة، وقياسه الجمع

بالواو والنون.

(وجنب) قالوا: أجناب، ولم يجيء من الصفة على فعل إلا هذا، وشلل، يقال:

رجل شلل، أي سريع في حاجته.

(في لغة من جمعه) ففي جنب لغتان، أفصحهما الإفراد مطلقاً، والثانية المطابقة في الثنية والجمع، وقياسه حينئذ الجمع بالواو والنون، إذا كان لمذكر، ولم يجاوز ذلك في شلل، ولم يجيء من تأنيث فعل، صفة، شيء.

(ويقظ) قالوا: أيقاظ، ونحوه: نجد وأنجاد، وقياس فعل الصفة، الجمع بالواو والنون، نحو: حدث وحدثين، ولم يتجاوز ذلك فيه إلا في يقظ ونجد، وهو بناء قليل، ولم يجيء منه شيء بالتاء.

(ونكد) قالوا: أنكاد، ونحوه قولهم: فرح وأفراح، ولم يتجاوز في فعل الصفة، الجمع بالواو والنون نحو: فزع وفزعين، وشذ أنكاد وأفراح؛ وما أنت منه بالتاء، يجمع بالألف والتاء.

(وكوؤد) قالوا: عقبه كوؤد، وعقاب أكاد.

(وقمط وغشاء وخريذة وميت وميته) قالوا: أقماك، وأغشاء، وأخراد، وأموات.
(وجاهل) قالوا: أجهال، ونحوه: بان وأبناء، وحن وأحناء، وقالوا: أبناؤها أحناءها، قال أبو عبيدة: بناتها حناتها.

(وواد) قالوا: واد وأوداء، كصاحب وأصحاب.

(وذوطة) وهو ضرب من العناكب تلسع، وقالوا في جمعه: أذواط، وقياسه: الجمع بالألف والتاء.

(وأغيد) قالوا في جمعه: أغياد، ونظيره: أعزل وأعزال.

(وقحطاني) قالوا في جمعه: أقحاط.

[فصل:

فيما يجمع على أفعلّة]

(فصل): (" أفعلّة " لاسم مذكر رباعي بمدة ثلاثة) نحو: طعام وحمار وغراب، قالوا: أطعمة وأحمرّة وأغرّبة، ونحو: رغيّف وعمود، قالوا: أرغفة وأعمدة، وشذ في كتاب، الاستغناء بكتب عن اكتبّة، وخرج بالاسم: الصفة كرجل جواد، وبمذكر المؤنث، بقياسه: أفعل، كما سبق، وبرباعي بمدة: الرباعي بغير مدة كدرهم، وبثلاثة: الثانية، فلا ينقاس حينئذ أفعلّة، وشذ واد وأودية.

(فإن كانت ألفاً) أي المدة الثالثة.

(شذ غيره فيه) أي غير أفعلّة.

(معتل اللام) قالوا: سماء للمطر، وهو مذكر، وجمعوه على: سمي، بقياسه: أسمية، كقباء وأقبية، وكساء وأكسية، وقالوه أيضاً.

(أو مضاعفاً) قالوا: عنان وعنن، بقياسه: أعنة، وقالوه.

(على " فعّال " أو " فعّال ") أخرج ما كان على غير هذين الوزنين، فإنه لم يشذ فيه على أفعلّة، كغشاء وخنان، وهو داء يأخذ في الأنف. وعلم من كلامه أن ما ثالثه غير ألف، لم يشذ فيه غير أفعلّة، وهو كذلك، وستأتي أوزان مقيسة في المقصود بالتقييد في المحليين.

(ويحفظ في نحو: شحيح) قالوا: أشحة.

(ونجّي) النجي فعيل، وهو الذي تساره، والجمع: أنجية، قال الراجز:

إني إذا ما القوم كانوا أنجيه

واضطرب القوم اضطراب الأرشيه

هناك أوصيني، ولا توصى بي

قال الأخفش: وقد يكون النجي جماعة كالصديق، قال تعالى: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾

[يوسف: ٨٠]، قال الفراء: وقد يكون النجي النجوى، اسما ومصدرا.

(ونجد) وهو ما ارتفع من الأرض، والجمع: أنجاد ونجود وأنجد، وقالوا: أنجدة،

فقال المصنف وغيره: هو جمع نجد، وقيل: هو جمع نجود، جمع الجمع.

(ووهى) قالوا: أوهية، يقال: وهي السقاء، يهي وهيا: تخرق؛ وفي السقاء وهي بالتسكين، وأوهيت السقاء فوهى، وهو أن يتهياً للخرق، يقال: أوهيت وهيا فأرقعه، وفي السقاء وهية على التصغير، أي خرق قليل.

(وسدّ و سدّ) قالوا: الأسد، على غير قياس، وهي مثل العمى والصمم والبكم، لا تجعلن بجنبك الأسد، أي لا يضيقتن صدرك، فتسكت عن الجواب، كمن به صمم وبكم، قال الكميت:

وما بجنبي من صفح وعائدة عند الأسد، إن العي كالغضب
أي ليس بي عي ولا بكم، عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه، لأن العي عن الجواب كالغضب، وهو قطع يد أو ذهاب عضو، والعائدة: العطف.
(وقدح) قالوا: أفدحة.

(وقنّ) وهو العبد إذا ملك هو وأبوه، ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث؛ وربما قالوا: عبيد أقنان، وقالوا: أفنة، وينشد لجرير:

أولاد قوم خلقوا أفنة

فقيل: جمع قن، وقيل: جمع أقنان: جمع الجمع.

(وخال) قالوا: أخولة.

(وقفا) قالوا: أفقية.

(وجائر) وهو الخشبة الممتدة في أعلى السقف، والجمع أجوزة وجوزان.

(وناجية) وهي الناقة السريعة، تنجو بمن ركبها، ويقال لها: النجاة أيضاً، والبعير

ناج، قال:

ناجية وناجيا أبـاها

وجمعوا ناجية على أنجية.

(وظنين) قالوا: أطنة.

(ونضيضة) قال أبو عمرو: النضيضة: المطر القليل، وقالوا في الجمع: نضائض

وأنضة.

(وعيي) قالوا: أعية أصلها: أعيبة.

(وجزة) قالوا: أجزاء.

(وعيل) قالوا: أعيلة.

(وعقاب) قالوا: أعقبة.

(وأدحي) وهو موضع النعامة الذي تفرخ فيه، وهو أفعول من دحوت، لأنها تدحوه برجلها، ثم تبيض فيه، وليس للنعام عش، وقالوا في جمعه: أدحية.

(ورمضان) قالوا: أرمضة، وجمعوه أيضاً على رمضان وأرمضاء.

(وخوان، لربيع الأول) قالوا: أخونة؛ وقالوا أيضاً: واد وأودية، وباب وأبوبة، ورحي وأرحية.

(ويُحْفَظُ "فِعْلَةٌ" فِي "فَعِيلٍ") هذا راب أمثلة القلة، وقد سبق أنه لا ينقاس في شيء من الأسماء؛ ومما جاء في فعيل: صبي وصبية، وخليل وخلة.

(و "فَعَلَ") قالوا: فتى وفتية، وولد وولدة.

(و "فُعَالَ") نحو: غلام وغلّمة، وشجاع وشجعة.

(و "فَعَالَ") غزال وغزلة.

(و "فِعْلٌ") قالوا: شيخ وشيخة، وثور وثيرة؛ وقالوا للذي يكون دون السيد في المرتبة: الثنيان، بالضم، والثني، بضم الثاء وكسرهما، قال:

ترى ثنانا إذا ما جاء، بدءهم وبدؤهم، إن أتاننا، كان ثناننا

ورواه اليزيدي: ثناننا إن أتاهم..، وقالوا في الجمع: ثنية، قال الأعشى:

طويل اليدين رهطه غير ثنية أشم كريم، جاره لا يرهب

ويقال: فلان ثنية قومه، أي أرذلهم.

[فصل:

في جمع الكثرة فُعل]

(فصل): (من أمثلة جمع الكثرة: " فُعل "، وهو لأفعل وفعلاء، وصفين متقابلين)

نحو: أحمر وحممر، ويقابله: حمراء، ويقال فيه أيضاً: حممر.

(أو منفردين، لمانع في الخلقة) نحو: أكمر وكمر، وأقلف وقلف، ورتقاء ورتق،

وقرنا وقرن.

(فإن كان المانع الاستعمال خاصة، ففعل فيه محفوظ) نحو: رجل ألي، وامرأة

عجزاء، وكبير العجز يشترك فيه المذكر والمؤنث، ولم يقولوا: رجل أعجز، ولا امرأة

ألياء، في أشهر اللغات؛ وقد حكى: رجل أعجز، وامرأة ألياء، وذكر المصنف في غير

هذا الكتاب أن فعلا يطرد في هذا النوع، كاطراده في أحمر وحمراء، فعلى هذا يقال:

رجال ألي ونساء عجز.

(ويجوز في الشعر، إن صحت لامه، أن تضم عينه) كقوله:

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر

وهو جمع أشقر، وقوله:

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره وأخلفتني ذوات الأعين النجل

وهو جمع نجلاء؛ فإن اعتلت اللام وجب التسكين نحو: عمي جمع أعمى أو

عمياء، ولا يجوز الضم، لأنه يؤدي إلى تصيير الاسم على فعل، وهو بناء تنكبوه في

الأسماء.

(ما لم تعتل) أي العين، نحو: بيض وسود.

(أو تضاعف) نحو: غر، جمع غراء أو أغر.

(ويحفظ أيضاً في فعيل وفعول، معتلي اللام، صحيحي العين) قالوا: عفو وعفو،

وثني وثني.

(وفي نحو: سقف) قالوا: سقف.

(وورد) قالوا: ورد.

(وخوار وخوارة) قالوا: خور.

(ونموم) وهو النمام، جمعه على نم.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢١٥

(وعميمة) وهي النخلة الطويلة، قالوا: عم.

(وبازل) قالوا: بزل.

(وعائد) وهي القرية العهد من التاج، من الظباء والإبل والخيل، قالوا: عوذ، مثل:

حائل وحول.

(وحاج) قالوا: حج، وهو مثل بازل وبزل، وعائد وعوذ، وحائل وحول.

(وأسد) قالوا: أسد.

(وأظل) قالوا: ظل.

(وبدنة) قالوا: بدن، قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ﴾ [الحج: ٢٦].

(وكثر في نحو: دار وقارة) أي كثر فعل، في المؤنث على فعل أو فعلة، نحو: دار

ودور، وقارة وقور.

(وندر في زعبوب) وهو القصير، قالوا: زعب، والقياس: زعابيب، لأنه على فعلول،

للإلحاق بعصفور.

[فصل في جمع الكثرة فُعُل]

(ومنها: " فُعُل "، ولا يكون لمعتل اللام) لأنه لو جمع سقاء مثلاً على ذلك كما جمع حمار، لأدى إلى تصيير الاسم على فعل.

(وهو مقيس في " فُعُول "، لا بمعنى مفعول) نحو: صبور وشكور وعمود وقلوص، وخرج: حلوب وركوب ونحوهما، فلا يقال: حلب ولا ركب.

(وفي " فَعِيل " اسماً) كقضييب ورغيف، وأخرج الصفة، كعليم ونذير وجريح، فلا ينقاس فيها فعل.

(و " فَعَال " و " فِعَال " اسمين) نحو: قذال وأتان، وحمار وذراع؛ وأخرج الصفتين نحو: جبان، فلا يقال: رجال جبن، وضناك، فلا يقال: نوق ضناك والضناك، قال الأصمعي: الناقة العظيمة المؤخر، وقال غيره: المرأة الضخمة الثقيلة العجز؛ وقال بعضهم: الضناك بالفتح: المرأة المكتنزة، وعيله جرى الجوهرى، وقال أبو سهل: الذي أحفظه: الضناك بالكسر: المرأة المكتنزة.

(غير مضاعفين) ثبت هذا في نسخة الرقي وغيره، وسقط من بعض النسخ. واحترز به من نحو: حنان ومداد، فلا يجمعان على فعل؛ وقد سبق في الكلام على أفعلة حكمهما؛ وأخذ من كلامه، أن المضاعف إذا كان بغير ألف، اطرده فيه فعل، نحو: سرير وسرر، وذليل وذلل.

(وندر: عُنن) هو جمع عنان الدابة، والقياس: أعنة.

(وؤُطُط) جمع وطاط، وهو الرجل القصير.

(ويحفظ في " فُعُل ") نحو: سقف وسقف، ورهن ورهن.

(و " فَعِل ") نحو: نمر ونمر، وأجاز بعضهم كونه مختصراً من نمور.

(و " فَعِيلَة ") نحو: صحيفة وصحف.

(مطلقاً) أي اسما كانت الثلاثة، أو صفات، قالوا في الصفة نحو: خشن، وفرخ

وفرخ، ونجبية ونجب، وخريدة وخررد.

(وفي " فَعِيل ") كنذير ونذر.

(و " فَاعِل ") كشارف وشرف، قال:

ألا يا حمز، للشرف النـواء

هكذا قيل، وفيه بحث

(و "فَعَال") كصناع وصنع

(و "فَعَال") نحو: ناقة كزاز ونوق كنز، وبعضهم يقول نوق كزاز، فيكون مثل: هجان ودلاص؛ على أن بعضهم قال في هجان: نوق هجان، وفي دلاص: دروع دلاص؛ وذكر غير المصنف أن فعلا يقال في فعال وفعال وصفين.

(و "فَعِلَة") نحو: فرحة وفرح.

(أوصافاً) قيد في جميع ما تقدم، من قوله: وفي فعيل إلى فعلة.

(وفي "فَعَال") نحو: كراع وكرع، وقراد وقرد؛ وذكر في غير هذا الكتاب أنه مقيس، والصحيح الأول، فلا يقال في غراب غرب ولا في عقاب عقب.

(و "فَعَلَة") نحو: ثمرة وثمر، وخشبة وخشب.

(و "فِعْل") نحو: ستر وستر، قال:

والمسجدان، وبيت أنت عامره لنا، وزمزم والأحواض والستر

(أسماء) قيد في الأوزان الثلاثة المذكورة، وهذا كله؛ أعني قوله: وندر عنن، إلى قوله: وفعل، أسماء، سقط من بعض النسخ، وثبت في نسخة الرقي وغيره.

(ويجب في غير الضرورة، تسكين عينه، إن كانت واواً) أي عين فعل، نحو: سوار وسور، وعوان وعون، ونوار ونور؛ ويجوز الضم في الشعر، قال:

أغر الثنايا، أحم اللثات يحسنها سووك الإسحل

سووك: جمع سواك؛ قال الفراء: وربما قالوا: عون كرسل، فرقا بين العوان والعانة، أي بين جمعيهما، وتخصيصه بالشعر، قول البصريين.

(ويجوز إن لم تكنها) أي لم تكن العين واواً، فتقول في: حمر وقذل: حمر وقذل، بالتسكين.

(ولم تضاعف) فلا يقال في المضاعف بغير الضم، نحو: سرير وسرر، إلا ما شذ.

(وربما سكنت مع التضعيف) قالوا: ذباب وذب.

(فإن كانت ياء، كسرت الفاء عند التسكين) أي إن كانت العين، فتقول في سيال وعيال: سيل وعيل، بضم العين، لأن الضمة على الياء، أخف منها على الواو، ويجوز التسكين، فيقال سيل وعيل، بكسر الفاء، لتصح الياء، كما فعل في بيض.

[فصل في جمع الكسرة فَعَل]

(ومنها: "فَعَل" وهو لَفْعَلَة) نحو: غرفة وغرف، وعدة وعدد، وعروة وعرى، ونهية

ونهى.

(وَفَعْلَة) نحو: جمعة وجمع.

(اسمين) أخرج الصفتين، نحو: رجل ضحكة، وامرأة شللة، وهي السريعة في حاجتها؛ وفعل في الصفة قليل جدًا، لم يحفظ منه إلا جنب وشلل.

(وللْفُعْلَى أَثْنَى الْأَفْعَل) نحو: الكبرى والكبر، والعليا والعلی، وخرج ما ليس كذلك، كجبلی ورجعی ونهمی، فلا تجمع هذه ونحوها على فعل.

(زيحفظ في نحو: الرؤيا) قالوا في الجمع: رؤى.

(ونوبة) قالوا: نوب.

(ولا يقاس عليهما، خلافاً للفراء) في اقتياسه جمع كل مصدر يكون بوزن فعلى،

على فعل، نحو: جوزة وجوز.

(ويُحْفَظُ أَيْضًا فِي فُعْلَة وَصَفًا) قالوا: رجل بهمة ورجال بهم؛ قال أبو عبيدة: البهمة

بالضم: الفارسي الذي لا يدرى من أين يؤتى، لشدة بأسه؛ وخرج بوصف: الاسم، فلم يجمع كذلك، يقال للجيش: بهمة، ومنه قولهم: فارس بهمة، وليث غابة.

(ونحو: تُخَمَة) قالوا: تخم، وهو جمع للزوم التأنيث، قالوا: هي التخم، وأما رطب،

فاسم جنس للتذكير، قال تعالى: ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

(وَنُفْسَاء) قالوا في الجمع: نفس، بالتخفيف، وشددوا الفاء أيضًا، وقالوا في جمعه:

نفاس أيضًا، ولم يأت فعلاء مجموعًا على فعال إلا في هذا، وفي قولهم: عشراء وعشار.

(ووظبة) قالوا: ظبة وظبي، وبرة وبرى، ولغة ولغى.

(وعجاية وقرية وحلية وعدو) ثبت هذا في نسخة الرقي وغيره، وسقط من بعض

النسخ؛ والعجاية والعجارة، قال الأصمعي: لغتان، وهي قدر مضغعة من لحم، تكون موصولة بعصب ينحدر من ركبة البعير إلى الفرسن، وقالوا في الجمع: عجي، وقالوا:

قرية وقرى، وثروة وثرى، وشهوة وشهى، وقالوا: حلية وحلى، وأيضًا لحية ولحى،

وسمع أيضًا حلى ولحى، وهو القياس، وقالوا: عدو وعدى، والمشهور عادة، بالتاء.

(واطرده عند بعض بني تميم و كلب، في المضاعف المجموع على فُعْل) أي وبعض كلب؛ قال المصنف: استثقل بعض التميميين والكليبيين ضمة عين فعل في المضاعف، فجعلوا مكانها فتحة، فقالوا: جدد وذلك: انتهى. قال الخضراوي: ولم يحكه سيبويه وحكاه أبو عبيدة وغيره، وأنه قياس. انتهى. والشلوبيين على جوازه في الاسم، كسرير وسرر، والصفة، وهو قول ابن جني، وخصه ابن قتيبة وغيره بالاسم، والسماع ورد في جمع فعيل المضاعف؛ قال الخضراوي: بخلاف ما فيه الألف.

[فصل في جمع الكثرة فعلاً]

(ومنها: "فَعَلَ" وهو لِفَعْلَةٌ، اسماً تاماً) نحو: فرقة وفرق، وديمة وديم، وحجة وحجج، ومرية ومرى؛ وخرج بتام رقة ونحوه، فلا يجمع على فعل، لحذف فائه؛ ولم يثبت بعضهم فعلة في الصفات؛ وذكر في المخصص في الصفات: كبرة وعجزة وغيرهما، وأنها تكون هكذا للمفرد وغيره، فيجوز كون المصنف احترز باسم عن صفة كهذه، والصحيح إثبات ذلك.

(ويحفظ في فَعَلَى اسماً) نحو: ذكر في ذكرى.

(ونحو: ضَيْعَةٌ) مما عينه ياء، فيقال: ضيع، ومثله: خيمة وخيم.

(ولا يقاس عليهما، خلافاً للفراء) فقوله في هذا بالقياس، كقوله في رؤيا ونوبة باقتياس فعل، والصحيح القصر على السماع؛ وخرج باسم، الصفة نحو: رجل كيصى.

(ويحفظ باتفاق، في فِعْلَةٌ، واحد فِعْلٌ) نحو: سدر في سدرة واحد سدر؛ وخرج فعلة الذي ليس كذلك، فإنه ينقاس فيه فعل، كما سبق ذكره.

(والمعوض من لأمه تاء) نحو: عزة ولثة، قالوا: عزى ولثى، والعزة: الفرقة من الناس.

(وفي نحو: مَعِدَةٌ) قالوا: معد.

(وقَشَعٌ) وهو الجلد البالي، قالوا في جمعه: قشع، شذوذاً.

(وهضبة) وهي المطرة، والجمع هضب، ومثله: بدرة وبدر.

(وقامة) قالوا: قيم، ونحوه: ثارة وثير، وحاجة وحوج.

(وهدم) وهو بكسر الهاء، وسكون الدال: الثوب البالي، وقالوا في جمعه: هدم وأهدام.

(وصورة) قالوا في الجمع: صور، بكسر الصاد، وقال الجوهري، الصور، بكسر الصاد، لغة في الصور، جمع صورة، وينشد هذا البيت على هذه اللغة، يصف الجواري^(١): [البيسط]

(١) الخُلُصَاءُ: مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ. وَالصَّيْرَانُ: جَمَاعَةٌ صَوَارٍ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيَّةِ؛ يُرِيدُ: أَنَّ غَيُونَ هُوَ لَاءِ النَّسْوَةِ أَشْبَهَتْ غَيُونَ بَقَرٍ هَذَا الْمَكَانِ.

وَهُنَّ؛ يَعْنِي: النَّسْوَةَ، أَحْسَنُ صَوْرًا مِنَ الْبَقَرِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الشَّبَهُ بَيْنَهُنَّ فِي الْغَيُونَ. [انظر: شرح أبيات إصلاح المنطق ١/٣٢٨]

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقْرِ الْخَلْصَاءِ أَغْيَنَهَا وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صَيْرَانِهَا ضُورًا

والصيران جمع صوار، وهو القطيع من البقر، وقالوا أيضًا: قوة وقوى.

(وذِزْبَة) مثل قربة، لغة في امرأة ذربة، أي حديدة اللسان، وقالوا في الجمع: ذرب،

قال الراجز^(١):

إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةَ مِنَ الذَّرْبِ

والصمة: الرجل الشجاع، والذكر من الحيات، وجمعه: صمم.

(وعدو) قالوا: عدى؛ قال الجوهري: العدى بكسر العين، وهو جمع لا نظير له،

وقال ابن السكيت: لم يأت فعل في النعوت إلا حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدى، أي غرباء، وقوم عدى أي أعداء. انتهى.

وعد التصريفون عدى في المفردات، ولم يثبت سيبويه في الصفة غيره، وله

أخوات تذكر في التصريف إن شاء الله. قال ابن السكيت: ويقال: قوم عدى وعدى، أي

أعداء، مثل: سوى وسوى، قال الأخطل^(٢): [الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بِنِي بَدْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ

يُروى بالضم والكسر؛ وقال ثعلب: يقال: قوم أعداء وعدى بكسر العين، فإن

أدخلت الهاء، قلت: عادة بالضم. انتهى. وهذا هو المشهور كما تقدم.

(١) البيت في اللسان (ذرب) لأعشى بني مازن من أرجوزة له أنشدها للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقبله:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ

والذربة في اللهجات اليمنية: الشرير أو المنحوس الذي يجلب الشر لنفسه ولمن يصاحبه، يقال:

دعك من مصاحبة فلان فهو ذرْبَةٌ من الذَّرْبِ.

انظر: كتاب ألف باء: ١/ ١٣٢، مسند الروياني: ٢/ ٤٤١ والآحاد والمثاني: ٥/ ٢٩٦، ومجمع

الزوائد: ٤/ ٣٣١ و ٨/ ١٢٧.

(٢) مَعْنَاهُ: يَا هَذِهِ اسْلَمِي. وَقَوْلُهُ: وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عَدَى؛ يُرِيدُ: قَيْسًا وَتَعْلِبَ، وَهِنْدٌ مِنْ بِنِي بَدْرِ

الْفَرَارِيِّينَ.

يُرِيدُ: أَنَّهُ يُحِبُّهَا عَلَى مَا بَيَّنَّ قَوْمَهُ وَقَوْمَهَا مِنَ الْعَدَاوَةِ، وَإِنْ بَقِيَتِ الْعَدَاوَةُ بَيْنَهُمْ أَبَدًا.

وَيَجُوزُ: يَا هِنْدُ هِنْدَ بِنِي، بِضَمِّ الدَّالِ مِنْ (هِنْدِ) الْأُولَى.

وَيَجُوزُ: يَا هِنْدُ هِنْدَ بِنِي، بِضَمِّ الدَّالِ فِيهِمَا.

وَلَا يَجُوزُ: فِي (هِنْدِ) الثَّانِيَةِ إِلَّا الْفَتْحُ. [انظر: شرح آيات إصلاح المنطق ١/ ٣٢٨]

(وَحِدَاةٌ) قالوا: حدأ، قال^(١): [الطويل]

وَتُبْلِي الألى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الألى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَاةِ الْقُبْلِ

فحدأة وحدأ، كحبرة وحبر، وعنبه وعنب، فيجوز كون حدأة اسم جنس، ووصفه بالجمع، كوصف السحاب بالثقال، في قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾، وقول الجوهري: هم جمع حدأة تجوز، لقوله: مثل عنبه وعنب، وجبرة وحبر.

(وَأَلْحَقَ الْمَبْرَدَ بِفُعْلَةٍ وَفِعْلَةٍ فُعْلًا وَفِعْلًا مَوْثِنِينَ) فتقول في جمل: جملا، كما تقول في غرفة: غرف، وتقول في هند: هند، كما نقول في كسرة: كسر؛ وكلام المصنف في

(١) قائله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدة لامية من الطويل.
وقبله:

فتلك خطوب قد تملت شبابنا... قديما فتبلينا الخطوب وما نبلي

الشرح: "الخطوب" جمع خطب وهو الأمر العظيم، "تملت شبابنا" استمتعت بهم، "تبلينا" تفنينا، "يستلثمون" من استلأم الرجل إذا لبس اللأمة وهي الدرع، "يوم الدرع": الخوف والفرع، وأراد به يوم الحرب، "الحدأ" بكسر الحاء وربما فتحوها وفتح الدال - جمع حدأة بوزن عنبه وعنب - وهو طائر معروف وأراد بها الخيول. "القبل" - بضم القاف وسكون الباء - جمع قبلاء، وهي التي في عينها القبل، والقبل، بفتح القاف والباء جميعها وهو الحور.

المعنى: إن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا فتبلينا المنون وما نبليها وتبلي من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التي تراها يوم الحرب كالحدأ في سرعتها وخفتها.
الإعراب: "تبلي" فعل مضارع فاعله ضمير الخطوب مستترا فيه، "الألى" اسم موصول بمعنى الذي يفعلون به لتبلي.

"يستلثمون" جملة من فعل وفاعل لا محل لها صلة الموصول، "على الألى" جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الاسم الموصول الواقع مفعولا، "تراهن" فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب مستترا فيه وجوبا. هن مفعول ل ترى، "يوم" ظرف زمان متعلق ب ترى، "الروع" مضاف إليه، "كالحدأ" جار ومجرور متعلق ب ترى أو متعلق بمحذوف حال من الألى المجرور ب على، والجملة من ترى وفاعلها وما تعلق به لا محل لها صلة الموصول، "القبل" صفة للحدأ.

الشاهد: في "الألى يستلثمون" و"الألى تراهن" حيث استعمل لفظ "الألى" في المرة الأولى في جمع المذكور، بدليل ضمير جماعة الذكور في "يستلثمون" وهو: الواو، واستعمله في المرة الثانية في جمع المؤنث بدليل ضمير جماعة الإناث في "تراهن" وهو: هن.

انظر: ابن الناظم ص ٣٤، وابن عقيل ١ / ٨٠، وداود الأشموني ١ / ٦٨، والسيوطي ص ٢٠، وأيضاً ذكره في همع الهوامع ١ / ٨٣.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٢٣
غير هذا الكتاب، يقتضي موافقته، ومذهب غير المبرد، القصر في هذا على السماع، وهو
الصحيح.

(ولا يكون في فِعْلٍ ولا فِعَالٍ، لما فاؤه ياء) وذلك لاستثقال الكسر على الياء.
(إلا ما ندر كيَعَار) هو جمع يعر، ككلب وكلاب، ويعرة كقصعة وقصاع؛ واليعر،
واليعرة: الجدي يربط في الزبية للأسد؛ وقال ابن خروف: حكى الشيباني: يقاظ جمع
يقظ، وقال ابن الضائع: قال الفارسي: هو جمع يقظان، ورجحه ابن الضائع بكثرة فعال
في جمع فعالان.

[فصل:

في جمع الكثرة فعّال]

(فصل): (من أمثلة الكثرة: فعّال، وهو لفعل) نحو: كلب وكلاب، وضخم وضخام. (غير اليائي العين) ثبت هذا في نسخة الرقي وغيره؛ واحترز به عن نحو: بيت وشيخ، فلا يقال: بيات ولا شياخ.

(ولفَعلة مطلقاً) أي وصفا واسما، يائي العين وغيره، نحو: جفنة وجفان، وضيعة، وضياع، وصعبة وصعاب.

(ولفَعَل، اسما غير مضاعف، ولا معتل اللام) نحو: جبل وجبال، وقلم وقلام، وأقلام أكثر؛ وخرج باسم: الصفة، نحو: حسن، قالوا: حسان، ولم يطرده، لا يقال في بطل: بطال، ولا في عزب: عزاب؛ وخرج المضاعف، فلا يقال في طلل: طلال؛ والمعتل اللام كفتى وعصا وهوى، فقياس هذه أفعال.

(ولفَعلة) كرقبة ورقاب، وحسنة وحسان.

(ولاسم على فِعل) نحو: ذئب وذئاب، وبئر وبئار.

(أو فُعل) كرمح ورماح.

(ما لم يكن كمُدَى) أي يائي اللام.

(أو حُوت) أي واوي العين؛ فلا يجمعان على فعّال، لا يقال: مداء ولا حيات، بل قياس الأول أفعال كأمداء، وظبي وأظباء، وقياس الثاني فعّالان كحيتان، وعود وعيدان؛ وأخرج باسم: الصفة نحو: جلف وحلو، فلا يجمعان على فعّال.

(ولوصف صحيح اللام، على فَعِيل أو فَعِيْلَة، بمعنى فاعل أو فاعِلَة) كظريف وظراف، وظريقة وظراف؛ واحترز من كونهما بمعنى المفعول نحو: جريح ولطيمة، فلا يقال: جراح ولا لطام؛ وقول العبدي: إن فعّالا في هذا النوع جمع فعلية خاصة، غلط، فقد ذكر الناس ذلك في فعيل أيضاً، ومنه: شديد وشداد، وحديد وحداد، وسمين وسمان، وهو قول سيبويه؛ قال الخضراوي: ولا أعلم فيه خلافاً.

(أو على فَعْلان) نحو عطشان وعطاش، وريان ورواء.

(أو فَعْلان) نحو: خمصان وخماص.

(أو فَعْلَى) نحو: غضبي وغضاب.

(أو فُعْلَانَةٌ) نحو: ندمانة وندام.

(أو فُعْلَانَةٌ) نحو: خمصانة وخماص.

(ولم يجاوز في نحو: طويل وطويلة، إلا للتصحيح) وهو ما عينه واو، ولامه صحيحة، من فعيل وفعيلة، بمعنى الفاعل، فإنهما يجمعان على فعال نحو: طوال، ولا يعدل إلا إلى التصحيح، فيقال في جمع المذكر العاقل: طويلون، وفي غيره: طويلات.

(ويحفظ في فعول) كخراف في خروف، وقلاص في قلوص.

(وفعلة) نحو: لقحة ولقاح.

(وفعل وفعلة) نحو: نمر ونمار، ونمرة ونمار.

(وفعالة) نحو: عباءة وعباء.

(وفي وصف على فاعل) نحو: قائم وقيام.

(أو فاعلة) نحو: صائمة وصيام، وكذا راع وراعية يجمعان على رعاء.

(أو فعلى) نحو: أنثى وإناث.

(أو فعال) نحو: جواد وجياد.

(أو فعال) نحو درع دلاص، ودروع دلاص.

(أو فيعل) نحو: خير وخيار.

(أو أفعل) كأعجف وعجاف، وفي العين: لم يجمع أفعل على فعال إلا في هذا، وحقى الفارسي: أجرب وجراب، وحكاه أبو حاتم أيضًا مع أبطح وبطاح.

(أو فعلاء) كعجفاء وعجاف.

(أو فعيل بمعنى مفعول) كربيط ورباط.

(وفي اسم على فعلة) نحو: برمة وبرام، وحفرة وحفار.

(أو فعل) نحو: قرط وقراط، وخف وخفاف، وعش وعشاش، وهو في المضاعف

كثير.

(أو فعل) نحو: ربع ورباع، ورطب ورتاب؛ والربع: الفصيل ينتج في الربيع، وهو

أول التناج، يقال: ما لهم هبع ولا ربع، والهبع ما ينتج في آخر التناج، والأنثى ربعة وهبعة.

(أو فعلان) نحو: سرحان وسراح، وضبعان وضباع، يقال للأنتى: هذه ضبع، وللذكر: ضبعان، وقول الجوهري: إنه يقال للأنتى: ضبعانة، مستدرك، قالوا: ولا يكون بالألف والنون إلا للذكر.

(أو ففعل) ثبت هذا في نسخة الرقى وغيره، ومثاله: فصيل، وفصال، وأفيل وإفال، والأفيل: الصغير من الإبل، والأنتى أفيلة.

(أو فعل) نحو: رجل ورجال، وسبع وسباع، وقياسه في القلة والكثرة أفعال، كعضد وأعضاء، وعجز وأعجاز.

(أو فعل) ثبت هذا في نسخة عليها خطه، وضبط بكسر العين، ومثاله: رخل، بالخاء المعجمة، وهو الأنتى من ولد الضأن، والذكر حمل، والجمع: رخال ورخال أيضًا بالضم، وقياسه في القلة: أفعال نحو: كبد وأكباد، وفي الكثرة فعول نحو: كروش.

(وندر في يائي العين) أي ما كان على فعل، يوضح هذا ما سبق في أول الفصل، عن نسخة الرقى، قالوا: ضيف وضياف.

(أو الفاء) وقد سبق أنهم قالوا: يعر ويعار، وسبق ما في يقظ.

(وفي أیصر) وهو جبل قصير، يشد به في أسفل الخباء إلى وتد، والأیصر أيضًا: الحشيش، يقال: لفلان محش لا يحز أیصره، أي لا يقطع، وذكر المصنف وغيره أنه قيل في جمع أیصر: إصار، وقال الجوهري: الأیصر والإصار واحد، للحبل والحشيش، قال في الحبل: وجمع الإصار: أصر، وجمع الأیصر: أياصر.

(وحدأة) قالوا في الجمع: حدأ.

(وقنينة) قالوا في الجمع: قنان.

(ويشاركه فعول قياسًا، في اسم على فعل) أي يشارك فعالًا، نحو: كعب وكعوب،

وقد وقدود

(ليس عينه واوا) فلا ينقاس في حوض فعول، بل يقتصر على السماع، نحو: فوج

وفووج.

(أو على فعل) نحو: جسم وجسوم، ودرع ودروع.

(أو فعل) نحو برد وبرود.

(غير مضاعف) أخرج نحو: خف وجل.

(أو فعل) وذلك نحو: أسد وأسود، وذكر وذكور؛ وذكر في غير هذا الكتاب، أن فعولاً في فعل، نحو أسد وأسود، مقصور على السماع؛ قيل: فلعل هذا تصحيف فعل، والمعنى أن فعلاً كبرد، يجمع على فعول قياساً، إن لم يضاعف، كما سبق تمثيله، أو أعل كحوت ومدى، فإن كان كذينك، شذ فيه فعول، كحص وحصوص، ونؤى ونؤي؛ وهكذا قال في غير هذا الكتاب؛ والحص بضم الحاء والصاد المهملتين: الورس، ويقال: الزعفران، والنؤى: حفرة جول الخباء، لثلا يدخله ماء المطر، وقالوا في الجمع: نؤي بضم النون، لأنه فعول، ونؤي بكسرها إتباعاً للكسرة.

(وسماعاً في فاعل وصفاء) نحو: شاهد وشهود، وساجد وسجود، وبك وبكى، ومثال فعال: صاحب وصحاب.

(غير مضاعف) احترز من نحو: واد وناد.

(ولا معتل العين) احترز من نحو: قائم وبائع.

(وفي نحو: فسل) وهو فعل صفة، قالوا: فسل وفسول، وكهل وكهول؛ والفسل الرجل الدون الخسيس، وجمعه أيضاً على فسال، نحو: صعاب وضخام في صعاب وضخم.

(وفوج) وهو فعل الاسم، وعينه واو، وقالوا: فووج، ومثال فعال: ثوب وثياب، وحوض وحياض.

(وساق) وهو فعل المعتل عينا، قالوا: سووق، وقال في غير هذا الكتاب: إنه شاذ، لثقل الضمة، ومثال فعال: دار وديار.

(وبدرة) وهو الاسم على فعلة، قالوا: بدور، وصخرة وصخور، ومثال فعال: جفنة وجفان.

(وشعبة وقنة) وهو ما كان اسماً على فعلة، غير مضاعف ومضاعفاً، قالوا: شعوب وقنون، ومثال فعال: برمة وبرام، وقنة وقنان، وقبة وقباب، والقنة أعلى الجبل.

(وشذوذاً في نحو: ظريف) قالوا: ظروف، ونحوه قولهم خبيث وخبوث؛ وهذا عند الخليل وسيبويه، مما جمع على غير واحد كذا في ذكر، وذلك لمخالفته ما يجيء في تكسيره، وعند المبرد والجرمي والفارسي، أن هذا جمع على حذف الزيادة، ويسمى جمع ترخيم، كتصغير الترخيم، وقال السيرافي: يجوز كون ظروف اسم جمع، وكونه جمع ظريف شذوذاً.

(وأسيئة) وهي واحدة قوى الوتر، جمعوها على أسون شذوذًا.
 (وحص) سبق أنه شذ قولهم: حص وحصوص، ومثال فعال: خف وخفاف.
 (وأنسة) جمعوها على أنوس شذوذًا، ومثال فعال: قائمة وقيام.
 (وانفرد مقيسا بنحو: كبد) أي انفرد فعول عن فعال في اسم على فعل، فيقال:
 كبود، وكرش وكروش.

(وبيت) وهو الاسم على فعل، وعينه ياء، فيقال: بيوت، وعين وعيون.
 (ومسموعا بنحو: نؤي) قد سبق أنهم قالوا: نؤي، بضم النون وكسرها؛ وهذا إن
 ثبت أن تلك اللفظة تصحيف فعل مفهوم من ذلك الموضع، ويزيد إفادة أنه لم يسمع
 فيه فعال.

(وطلل) وهذا إن ثبت عدم التصحيف، ولعل هذا يوضحه تقييد لما يقاس فيه فعول
 من فعل، بكونه غير مضاعف، وأما المضاعف، ففعول مسموع فيه، نحو: طلل وطلول،
 ولم يقولوا: طلال.

(وعناق وسماء وهراوة) قالوا: عنوق وسمي وهري.
 (وفاق فعالا في فعل، وفعل، المخالف مديا) ففعول في الوزنين المذكورين، أكثر
 من فعال.

(وفاقة فعال في فعل، غير المضاعف) ففعال فيه أكثر من فعول.
 (وشاركه شذوذًا في نحو: ضيف) قالوا: ضيف وضياف وضيوف، وكلاهما شاذ،
 وذلك لما سبق في فعال، وأما شذوذ فعول، فلأنه صفة، بخلاف بيت وبيوت، وعين
 وعيون، كما سبق.

(وقد تلحقهما التاء) أي فعالا وفعولا، قالوا: فحالة وفحولة، وليس بمطرد.
 (وقد يستغنى عنهما بفعيل) قالوا: ضآن وضئين، ولم يقولوا: ضئان ولا ضؤون.
 (وفعال) نحو: عراق جمع عرق، وهو العظم الذي أخذ عنه اللحم.

(والأصح أنهما مثالا تكسير، لا اسما جمع) بدليل لزوم التأنيث نحو: هي الضئين
 والعراق والعبيد والتؤام؛ وقيل فعيل وفعال اسما جمع، وهو ضعيف، فلم يسمع
 التذكير، لا يقال: هو العبید ولا هو التؤام، وهو جمع التؤم.

(فإن ذكر فعيل كغزي، فهو اسم جمع) إذ لو كان جمعا لم يذكر، كما لا يجوز:
 الرجال قام، ويجوز: الرهط خرج.

[فصل:

في أمثلة من جموع الكثرة]

(فصل): (من أمثلة جمع الكثرة: فُعِّلَ، وهو لفاعل وفاعلة وصفين) فيقال في ضارب وضاربة: ضرب؛ وخرج الاسمان، فلا يقال في حاجب العين: حجب، ولا في جائزة البيت: جوز.

(ويشاركه فُعَّلَ، قياسًا في المذكر) نحو: صائم وصوام، ونائم ونوام.
(وسماعًا في المؤنث) فلا يتقاس فعال في فاعلة أو فاعل لمؤنث، بل يقصر على السماع، قال:

أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عني غير صداد
(ويقان في المعتل اللام) للاستغناء بفعلة، كرام ورماء؛ ومثال القليل: عاف وعفى،
وجان وجناء.

(وندرًا في سَخَّلَ) وهو الرجل الضعيف، قالوا في جمعه: سخل وسخال.

(ونُقِّسَاء) قالوا في الجمع: نفس ونفاس.

(وفُعِّلَ في نحو: أعزل) وهو الذي لا سلاح معه، قالوا في جمعه: عزل، وندر فيه أيضًا فعال، قالوا: عزال، وندر أيضًا فيه: أفعال، قالوا: أعزال، وجمعه أيضًا على عزل وعزلان؛ ومثال أعزل وعزل: أحوس وحوس، وهو بالحاء والسين المهملتين؛ ومن حوس قول الحطيئة يذم رجلاً:

رھط ابن أثعل في الخطوب أذلة دنسو الثياب قناتهم لم تضرس

بالهمز من طول النفاق، وجارهم يعطي الظلامة في الخطوب الحوس

وهي الأمور التي بالقوم وتغشاهم وتحل ديارهم.

(وسروء) وهي البيوض من الدجاج والضباب والجراد، والجمع سراء، ويقال: أسرات الجرادة تسرى إسرائ: باضت، وأسرات: حان ذلك منها، والسراة بالكسر: بيضها، ويقال أيضًا: سروة، وأصله الهمز.

(وخريدة) وهي الخفرة من النساء الحبية، والجمع خرد، وقالوا: أيضًا: خرائد

وخرد.

(وَفُعَالٍ فِي حَكْمٍ وَحَفِيزٍ) ثبت هذا في نسخة الرقي وغيره، أي وندر فعال فيهما، قالوا: حكام في حكم، وحفاظ في حفيظ؛ ويحتمل كونه من الاستغناء بجمع فاعل، لثبوت حاكم وحافظ.

(ومنها: فعلة، لفاعل، وصفا مذكراً صحيح اللام) نحو: بار وبررة، وساحر وسحرة؛ وخرج المؤنث، كطالق وحائض، ومعتل اللام نحو: غاز ورام.

(ويقل فيما لا يعقل) كناعق ونعقة للغربان.

(وندر في: خبيث) قالوا: خبثة.

(وسيد) قالوا: سادة أصله: سودة، تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً.

(وبر) قالوا: بررة؛ ويحتمل كونه من الاستغناء بجمع بار.

(وخير) قالوا: خارة، وأصله: خيرة.

(وأجوق) وهو المائل الشدق، جمعه على جوقة.

(ومنها: فعلة لفاعل، وصفا لمذكر عاقل، معتل اللام) نحو: قاض وقضاة، وغاز

وغزاة؛ وخرج الاسم نحو: واد، فلا يقال: وداة، والمؤنث نحو: غادية، فلا يقال: غداة، بل غوادي، وغير العاقل نحو: كلب ضار، فلا يقال: ضرأة، والصحيح اللام، فلا يقال في ضارب: ضربة.

(وندر في نحو: غوي) قالوا: غواة، وليس غوي بزنة فاعل؛ ويحتمل كونه من

الاستغناء بجمع غاو؛ وقالوا: كمي وكماة، ولم يقولوا: كام.

(وعريان وعدو) قالوا: عراة وعداة؛ ويحتمل الاستغناء لثبوت عار وعاد، بمعنى

عدو، قالت امرأة من العرب: أشمت رب العالمين عاديك.

(وهادر) قالوا: هدرة؛ وإنما ندر لصحة اللام، والهادر الذي لا يعتد به، وهو بالدال

المهملة.

(ورذي) وهو بالراء المعجمة، على وزن: فعيل: البعير المنقطع من الإعياء، قالوا

في جمعه: رذاة، وإنما ندر، لأنه ليس بزنة فاعل.

(وباز) قالوا: بزاة، وندر، لأنه اسم.

وهذا، أعني قوله: ومنها فعلة... إلى آخره، ثبت في نسخة الرقي وغيره، وسقط كله

من بعض النسخ.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٣١

وذهب بعض النحاة إلى أن فلى المضمومة الفاء، ليس بناء أصلياً، وإنما هو بفتح الفاء كحملة جمع حامل، والضممة للفرق بين الصحيح والمعتل.

وقال الفراء: وزنه فعل، بتضعيف العين، كشاهد وشهد، والهاء حين قلت: غزاة مثلاً، عوض مما حذف، كالهاء في إقامة، بدليل غزى وسقى، في غاز وساق، والجمهور على أنه وزن أصلي، لم يعرض فيه تغيير، وهو مختص بالمعتل، كما سبق بيانه، إلا ما ندر، كما سبق ذكره.

(ومنها: فعلة، لاسم صحيح اللام على فعل، كثيرًا) نحو: قرط وقرطة، وكوز وكوزة.

(وعلى فعل، وفعل قليلاً) نحو: زوج وزوجة، وقعب وقعبة، ونحو: قرد وقردة، وحسل، وحسلة؛ قال أبو زيد: يقال لفرخ الضب، حين يخرج من بيضته: حسل، ويكنى الضب: أبا الحسل؛ وخرج ما كان صفة أو معتل اللام، فلا يجمع ظبي، ونحي على فعلة.

(وندر في نحو: علج) قالوا: علجة، وندوره لأنه صفة.

(ووقعة) قالوا في الجمع: وقعة، وندر لكونه بالتاء.

(وهادر) قالوا: هدره، وندر لكونه صفة، وعلى غير الأوزان الثلاثة.

(ومنها: فعلى لفعيل، بمعنى ممات) كقتلى لقتيل، وصرعى لصريع.

(أو موجع) كجرحى لجريح، وأسرى لأسير.

(ويحمل عليه ما دل على ذلك من فعيل) نحو: مريض ومرضى.

(وفعل) كزمن وزمني.

(وفعلان) كسكران وسكرى.

(وفعيل) كमित وموتى.

(وأفعل) كأحمق وحمقى.

(وفاعل) كهالك وهلكى.

(وندر في كيس) قالوا: رجل كيس ورجال كيسى، وندوره لكونه لغير ممات أو

موجع.

(وذرب) قالوا: سنان ذرب، وأسنة ذربى، وندر لما ذكر في كيس.

(وجلد) قالوا: رجل جلد، ورجال جلدى، وندر لعدم ما سبق من المعنى والوزن.

(ومنها: فعلى لحجل وظربان) قالوا: حجل، وحجلى، والحجل الذكر، والأنثى حجلة، وقيل: الحجلة يقع على الذكر والأنثى، ويقال للذكر: يعقوب، وقال الأصمعي: الحجلى لغة في الحجل، وهذا يحتمل كونه جعل الحجلى والحجل مفردين، ويحتمل كونه جعل الحجل اسم جنس، والمفرد حجلة، وجعل حجلى في معنى حجل من الجمع؛ وقالوا: ظربان وظرى؛ وكلام المصنف جار على قول الجمهور: إن فعلى جمع تكسير؛ وقال ابن السراج: هو اسم جمع، وكلامه يقتضي أنه لم يوجد فعلى جمعا إلا هذين، والأمر كذلك؛ وسأل الفارسي المتنبى، عما جاء من الجمع على فعلى، فذكر المتنبى اللفظين سريعا من غير توقف، قال الفارسي: فبقيت طول الليل، أطلب ثالثا، فلم أقدر عليه؛ والظربان دابة قيل: تشبه الهر، وقيل: تشبه القرد: تشبه الكلب، وهي منتنة الريح، تفسو في جحر الضب، فيقلق لذلك؛ وجمع أيضًا على ظربان وظرابى وظرابين وظرب.

(ومنها: فعلاء، لفعيل، وصفًا لمذكر عاقل، بمعنى فاعل) نحو كريم وكرماء؛ ونص سيبويه على أنهم لا يقولون: صغراء ولا سمناء، فاستغنوا عن هذين، وفي صحيح، عن فعلان بفعال، قالوا: صغار وسمان وصباح.

(أو مفاعل) نحو: سميع وسمعاء، وهو بمعنى مسمع.

(أو مفاعل) نحو: نديم وندماء، وخليط وخطاء.

(وحمل عليه خليفة) فهو بمعنى فاعل، إلا أن فيه التاء، فقالوا: خلفاء في جمعه، حملا على فعيل؛ هذا قول سيبويه، وقال الفارسي: خليفة، جمعه: خلائف، وأما خلفاء، فجمع خليف؛ وقد حكى أبو حاتم: خليفة وخلفاء بمعناه، ولم يحفظ سيبويه خلفاء؛ قال الفارسي: ولو حفظه، لم يقل ما قال؛ ورد بأن سيبويه سمع خلفاء ممن يقول: خليفة، فثبت حينئذ خلفاء لخليفة؛ ونظيره على هذا ما حكى عن سيبويه، من فقيرة وفقراء، لكنهم لم يقولوا: فقائر، كما قالوا: خلائف؛ وقالوا: سفهية وسفهاء، وسفائه، فهو مثل: خليفة وخلفاء وخلائف.

(وما دل على سجية مدح أو ذم من فعال) نحو: شجاع وشجعاء، ورذال بمعنى رذل ورذلاء.

(أو فاعل) نحو: عاقل وعقلاء، وجاهل وجهلاء.

(فإن ضوعف فعيل المذكور، أو اعتلت لامه، لزم أفعلاء) نحو شديد وأشداء، وولي وأولياء.

(إلا ما ندر) قالوا: سري وسرواء؛ حكاة الفراء، ولم يقولوا: أسرياء، وتقي وتقواء، حكاة بعض البصريين، وقالوا: أتقياء، وسخي وسخواء، وقالوا: أسخياء.

(وندر فعلاء في رسول) قالوا: رسلاء.

(وودود) قالوا: ودداء.

(وحدث) قالوا: حدثاء.

(وفي نحو: سفهية) قالوا: سفهاء، وهو مثل: خليفة وخلفاء، من حيث تأنيث اللفظ، إلا أن خليفة للمذكر، وسفهية للأثني.

(وأسير) قالوا: أسراء، وهو فعيل بمعنى مفعول، ومثله: قتيل وقتلاء، ودفين ودفناء.

(وسمح) قالوا: سمحاء.

(وخلم) وهو بالخاء المعجمة مكسورة: الصديق، قالوا في جمعه: خلماء، والمخالمة: المصادقة، وأصل الخلم كناس الطبي، والأخلام الأصحاب.

(ويحفظ أفعلاء في نحو: نصيب) قالوا: أنصباء، وقياسه: أفعلة أو فعل كرغيف، وأرغفة؛ وقالوا أيضًا: خميس وأخمساء، وربيع وأربعاء.

(وصديق) قالوا: أصدقاء، وقياسه: صدقاء.

(وظنين) قالوا: أظناء.

(وهين) قالوا: أهوناء، والقياس: هوني، كميث وموتى.

(وقز) قالوا: أقزاء، وقياسه في القلة: أفعال، وفي الكثرة: فعال، نحو: صك، وأصك وصكاك وصكوك.

(وندر في صديقة) وفي الحديث: "أرسلوا إلى أصدقاء خديجة"^(١)، وهو في النذر كسفهية وسفهاء، ففعلاء، وأفعلاء يخصان المذكور.

(١) أخرجه «البخاري» ٤٧ / ٥ (٣٨١٦) قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنا الليث. وفي ٤٨ / ٥ (٣٨١٧) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن. وفي (٣٨١٨) قال: حدثني عمر بن محمد بن حسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حفص. وفي ٤٧ / ٧ (٥٢٢٩) قال: حدثني أحمد بن أبي رجاء، قال: حدثنا النضر. وفي ١٠ / ٨ (٦٠٠٤) و ١٧٣ / ٩ (٧٤٨٤) قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة. و «مسلم» ١٣٣ / ٧ (٦٣٥٧) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبدة. وفي (٦٣٥٨) قال: حدثنا أبو كريب، محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو أسامة. وفي ٧ / ١٣٤ (٦٣٥٩) قال: حدثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا حفص بن غياث. وفي (٦٣٦٠) قال: حدثنا

- (ومنها: فعلان، لاسم على فعل) كصرد وصردان، وجعل وجعلان.
 (أو فعال) كغلام وغلمان، وغراب وغربان، وعقاب وعقبان.
 (أو فعل) نحو خرب وخربان، والخرب ذكر الجباري.
 (مطلقاً) أي اعتلت عينه نحو: دار وديران، وخال وخيلان، أو لامه كأخ وإخوان،
 وقتي وقتيان، أو صحتا كما مر.
 (أو فعل، واوي العين) كحوت وحيثان، وعود وعيدان.
 (ويحفظ في اسم على فعل) نحو: قنو وقنوان.
 (أو فعال) نحو: صوار وصيران، والصوار قطيع بقر الوحش.
 (أو فعال) نحو: غزال وغزلان.
 (أو فعول) نحو: خروف وخرفان.
 (أو فعيل) نحو: ظليم وظلمان.
 (أو فاعل) نحو: حائط وحيطان.
 (أو فعلة) نحو نسوة ونسوان.
 (أو فعل) نحو: عبد وعبدان.
 (أو فعلة) نحو: قضاة وقضبان، والقضاة: الأكمة.
 (وفي وصف على فعل) قالوا: شيخ وشيخان، وضيع وضيغان.
 (أو فعال) قالوا: شجاع وشجعان.

زهير بن حرب، وأبو كريب، جميعاً عن أبي معاوية. و «ابن ماجة» (١٩٩٧) قال: حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا عبدة بن سليمان. و «الترمذي» (٢٠١٧ و ٣٨٧٥) قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا حفص بن غياث. وفي (٣٨٧٦) قال: حدثنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى. و «النسائي» في «الكبرى» (٨٣٠٣) قال: أخبرنا سليمان بن سلم، قال: أخبرنا النضر. وفي (٨٣٠٤) قال: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: أخبرنا الفضل بن موسى. وفي (٨٣٠٥ و ٨٨٦٤) قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حميد، وهو ابن عبد الرحمن الرؤاسي. و «ابن حبان» (٧٠٠٦) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري، قال: حدثنا حفص بن غياث. تسعتهم (أبو أسامة، حماد بن أسامة، وعامر بن صالح، والليث بن سعد، وحميد بن عبد الرحمن، وحفص بن غياث، والنضر بن شميل، وعبدة بن سليمان، وأبو معاوية محمد بن خازم، والفضل بن موسى) عن هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، فذكره.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٣٥

(وندر في كروان) قال سيبويه: قالوا: كروان وللجمع: كروان، وإنما كسر على كرا، كما قالوا: إخوان، وقد قالوا في مثل: أطرق كرا. انتهى.

وفي المحكم أنه يقال: كرا، وهو وهم، وإنما قالوا في المثل، وهو ترخيم، وقياس جمعه: كراوين، ومثله: ورشان، وهو طائر أيضًا، قالوا في جمعه: ورشان مثل كروان، على غير قياس، وقالوا أيضًا: وراشين.

(وفلتان) يقال: فرس فلتان، أي نشيط حديد الفؤاد، وقالوا في جمعه: فلتان، ومثله: صميان في صميان، يقال: رجل صميان أي شجاع.

(وضفن) وهو على وزن خذب، الأحمق من الرجال، مع عظم خلق، قالوا في جمعه: ضفنان.

(ومنها: فعلان، لاسم على فعيل) نحو: رغيف ورغفان، وقضيب وقضبان.

(أو فعل، صحيح العين) نحو: ذكر وذكران، وحمل وحملان. وخرج نحو: دار.

(أو فعل) نحو: ظهر وظهران، وبطن وبطنان.

(أو فعل) نحو: ذئب وذؤبان، وهو قليل.

(ويحفظ في فاعل) قالوا: راكب وركبان، وفارس وفرسان.

(وأفعل فعلاء) قالوا: أعمى وعميان، وأسود وسودان؛ وقال الفراء: هو جمع الجمع، ففعالان جمع فعل، لا جمع أفعل؛ ومذهب سيبويه أنه جمع أفعل، وقال سيبويه في أفعل: إنه يجمع على فعالان كثيرًا، ورد على الفراء، بأن فعلا في الاسم والصفة، لا يجمع على فعالان، بضم الفاء، وإنما جاء في المعتل العين من الأسماء على فعالان بكسرها، نحو: حوت وحيتان.

(ونحو: حوار) وهو ولد الناقة حين يفصل، وإذا فصل عن أمه فهو فصيل، حكى سيبويه أن بعض العرب يقول في جمعه: حوران، والأكثر في لسانهم: حيران، وقالوا في القلة: أحورة.

(وزقاق) قالوا في الجمع للكثرة: زقان، وفي القلة: أزقة.

(وثني) قالوا: ثنيان.

(وقعيد) قالوا: قعدان.

(وجذع) قالوا: جذعان.

(ورخل) قالوا: رخلان.

(ومنها فواعل، لغير فاعل، الموصوف به مذكر عاقل، مما ثانيه ألف زائدة) فيدخل في قوله: لغير كذا، ما كان من الأسماء ثانيه الألف المذكورة، وهو على فاعل، كصاحب العين، وحائط وحاجز، أو فاعل كطابع، أو فاعلاء كقاصعاء، فتقول: حواجب وحوائط وطوابع وقواصع؛ ولا فرق بين اسم الجنس والعلم، فلو سميت بخاتم لقلت: خواتم، كما كنت تقول قبل العلمية، وتدخل أيضًا صفة المؤنث العاقل نحو: طالق وطوالق، وحائض وحوائض، وضاربة وضوارب، وصفة المذكر الذي لا يعقل نحو: نجم طالع ونجوم وطوالع، وجبل شامخ، وجبال شوامخ، ونص على اطراده سيبويه، ومن حكم بشذوذه فقد غلط.

وخرج بزائدة نحو: آدم، فأوادم أفاعل لا فواعل؛ وخرج بغير ما كان من فاعل، لمذكر عاقل نحو: ضارب وقاتل، فلا يقال: ضوارب وقواتل، وسيأتي ذكر شيء يشذ منه.

(أو واو غير ملحقة بخماسي) كجوهر وجواهر، وصومعة وصوامع؛ وخرج بغير ملحقة: واو خورنق، فإنها ألحقت هذا بسفرجل، ففي الجمع تسقط الواو، فيقال: خرائق.

(ويفصل عينه من لامه ياء، إن انفصلا في الأفراد) نحو: ساباط وجاموس وطومار وعاشوراء، فتقول: سوابيط وجواميس وطوامير وعواشير.

(وشد نحو: دواخن) هو جمع دخان، وقياسه أدخنة في القلة كأغربة، ودخنان في الكثرة كغربان.

(وحوائج) هو جمع حاجة، والقياس في القلة: حاجات، وفي الكثرة حذف التاء. (وفوارس) هو جمع فارس، وهو صفة لمذكر عاقل، وجاء على ذلك شذوذًا، ومثله قولهم في هالك: هوالك، وفي غائب غوائب، وشاهد وشواهد، وسابق وسوابق، وناكس ونواكس؛ وثبت في نسخة الرقي وغيرها بعد قوله: فوارس: ونواكس.

(ومنها: فعالي، لاسم على فعلاء) كصحراء وصحاري.

(أو فعلى) كذفرى ذفارى.

(أو فعلى) كعلقى وعلاقى.

(ولوصف على فعلى) كحبلى وحبالى، وخثنى وخثنائى.

(لا أنثى أفعال) أخرج الفضلى والدنيا ونحوهما، فلا يجمع على فعلى.

(أو على فعلان) كسكران وسكاري، وندمان وندامي.

(أو فعلي) كسكري وسكاري، وشاة حرمي، وهي المشتبهة للنكاح، وشياه حرامي، وليس لها فعلان في المذكر، فلذا أطلق فيها، وأطلق في فعلان أيضًا، ليشمل ما لا فعلي له كندمان.

(ويحفظ في نحو: حبط) قالوا: حباطي.

(ويقيم) قالوا: يتامي.

(وأيم) قالوا: أيامي.

(وطاهر) قالوا: طهاري.

(وعذراء) قالوا: عذاري.

(ومهري) قالوا: مهاري.

(وشاة رئيس) قالوا: شياه رأسي؛ والشاة الرئيس: التي أصيبت رأسها.

(وفعالى في وصف على فعلان أو على فعلى راجح) ففعالى، المضموم الفاء،

راجح في سكران وسكري ونحوهما على فعالى بفتحها.

(وفي غير يقيم من نحو: قديم وأسير، مستغني به) فقالوا في أسير وقديم: فعالى

بضم الفاء، مستغنين به فيهما وفي نحوهما، عن فعالى بفتح الفاء، ولم يقولوا في يقيم: فعالى بضم الفاء.

(وفي غير ذلك، مستغني عنه) أي في غير أسير وقديم، استغني عن فعالى بضم

الفاء، بالمفتوحها نحو: حباطي ويتامي وأيامي، وما سبق ذكره بعدها.

(ويغنى الفعالي عن الفعالي، جوازًا، في فعلى) فتقول في حبلى: حبالى بفتح اللام،

كما سبق، وحبالى بكسرها، وكذا ما أشبهه.

(وما قبلها) وهو كل اسم على فعلى كعلقى، وفعلى كذفري، وفعلاء كصحراء،

فتقول: الصحارى والصحاري، والذفارى والذفاري، والعلاقى والعلاقي، بالفتح والكسر.

(ونحو: عذراء) وهو ما كان من فعلاء صفة، فتقول: العذارى والعذاري، بالفتح

والكسر.

(ومهري) فتجمع أيضًا كما تقدم.

(ولزوما) في نحو: حذرية وسعلاة وعرقوة والمأقي، فلا يقال فيهما: النعالى بالفتح، بل يلزم الكسر.

(وفيما حذف أول زائديه من نحو: حبنطى وعفرنى وعدولى وقهوبة وبلهنية وقلنسوة وحبارى) فتقول حيثذ: الحباطى والعفارى والعدالى والقهابى والبلاهى والقلاسى والحبارى، بالكسر لا غير؛ وإن حذفث ثانى الزائدين، صار على مثال: فعالل، فتقول: الحباطط والعفارن والعداول والقهاوب والبلاهى والقلائس والحبائث. وندر فى أهل وعشرين وليلة وكىكة) قالوا: الأهالى والعشارى واللىالى، والكىاكى، وهى البىضة.

(ومنها: فعالى، لثلاثى ساكن العين، زائد آخره ياء مشددة، لا لتجديد نسب) نحو: كرسى وبردى، فتقول فى الجمع: كراسى وبرادى؛ وخرج ما كان لتجديد نسب نحو: تركى، فلا يقال فيه: تراكى، وكذا لا يقال فى بصرى: بصارى، ولا فى جنى جنانى؛ وعلامة التجديد أنها إذا سقطت، بقى لما صحبته معنى؛ وقد عاملوا ما فىه المشددة، لتجديد نسب فى الأصل، بهذه المعاملة نحو: مهري، وهو منسوب إلى مهرة بن حيدان، أبو قبيلة، وقالوا فى الجمع: المهارى بتشديد الياء، وحفظوها أيضاً، وقد سبق.

وعلم من القيد الذى ذكره، أن أناسى ليس جمعا لإنسى، وهو جمع إنسان، بإبدال النون ياء، كقولهم فى ظربان: ظرابى؛ ومن العرب من يقول: أناسين وظرابين، على الأصل.

(ولنحو: علباء وقوباء) وهو ما الهمزة فىه للإلحاق بسرداح وقسطاس، فتقول: العلابى والقوابى.

(وحولايا) قالوا: حوالى.

(ويحفظ فى صحراء وعذراء وإنسان وظربان) فتقول: صحارى وعذارى، ففى جمعهما ثلاثة أوجه: كسر ما قبل الياء مع تشديدها، والكسر والفتح مع التخفيف، والثلاثة أيضاً فى مهري، كما سبق؛ وقد سبق أنهم قالوا: أناسى وظرابى، وأنهما جمعا إنسان وظربان، ووزنهما على الأصل: فعالين، إلا أن لفظهما بعد البدل، بياء مشددة، فصار مثل فعالى.

(ومنها: فعائل، لفعيلة، لا بمعنى مفعولة) نحو: صحيفة وصحائف، وظرففة وظرائف، ولا يقال فى قبيلة بنى فلان: قاتل.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٣٩

(ولنحو: شمال وجرائض وقرشاء وبركاء وجلولاء) قالوا: شمائل وجرايض وقرائث وبرايك وجلاليل.

(وحبارى وحزابية) قالوا: حباير وحزايب.

(إن حذف ما زيد بعد لاميهما) يعني الزائد الثاني؛ وإن حذف الأول قيل: الحباير والحزائب، وقد سبق ذكر ذلك في حبارى.

(ولفعولة) نحو: حمولة.

(وفعالة) نحو: سحابة.

(وفعالة) نحو: رسالة.

(وفعالة) نحو: ذؤابة.

(أسماء) قيد في الأربعة المذكورة، فتقول: حمائل وسحائب ورسائل وذوائب؛ ولا يفعل ذلك في الصفات نحو: ضرورة وفقاقة، يقال: رجل فقاقة، أي أحمق هدره، وطوالة.

(وإن خلون من التاء، مع انتفاء التذكير، حفظ فيهن) فإذا خلت الأربعة المذكورة من التاء، وكانت لمؤنث، حفظ في جميعها فعائل نحو: قلوص وقلايص، وشمال وشمائل، وشمال وشمائل، وعقاب وعقايب؛ ولا يقاس فيهن حينئذ؛ فلا يقال في عناق: عنايق، ولا في ذراع: ذرايع، ولا في كراع: كرايع؛ وكلامه في غير هذا الكتاب، يقتضي القياس.

(وأحقهن به فعول) نحو: عجوز وعجائز، وسلوب وسلائب، وهو كثير؛ قيل: ويقاس، ما لم يستغن عنه. ولا يحفظ فعائل في فعيل، اسم جنس مؤنث، لكن إن سمي مؤنث بسعيد، جاز فيه سعيد، قياسًا.

(وقد يثبت له ولفعال وفعيل، مذكرات) قالوا: جزور وجزائر، وسماء وسمائي، قال:

فـوق سبـع سـمائيـا

وذلك في قول من ذكر السماء، ولذا جمعت على أسمية، ووصيد ووصائد.

(وقد يثبت لفعيل وفعيلة، بمعنى مفعول ومفعولة) قالوا في فعيل بمعنى مفعول: فعائل، وفي فعيلة بمعنى مفعولة: رهينة ورهائين، وذبيحة وذبايح.

(ولنحو: ضرة وظنة وحره) قالوا: ضراير وظنائين وحرارير.

فصل:

[فيما بقي من أوزان الجمع]

(فصل): (غير فَوَاعِلِ وفَعَائِلِ من المساويهما في البنية) أي في الحركات والسكنات وعدد الحروف نحو: فَعَالِلِ أو مفاعل أو فعاول، وما أشبه ذلك مما ثالثه ألف بعدها حرفان.

(لكل ما زاد على ثلاثة أحرف) كجعفر ومسجد وجدول وغيرها من الأسماء، فتقول: جعافر ومساجد وجداول.

(لا بمدة ثانية) نحو: حائط وقاصعاء.

(ولا بهمزة أَفْعَلْ فَعْلَاء، مستعملة) نحو: أحمر حمراء.

(أو مقدرة) نحو: رجل آلي، ولم يقولوا: امرأة ألياء.

(ولا بعلامة تأنيث رابعة) نحو: حبلى وذكرى ودعوى.

(ولا بألف ونون، يضارعان ألفي فعلاء) نحو: سكران.

(فيما لم يشذ) احترز من قولهم في غرثان: غرثين، وقياسه: غرثى كسكارى، واحترز بالمضارعة من نحو: سلطان، فإنه يجمع على سلاطين، فهذه الأربعة لا تجمع على موازن فواعل وفعاليل، وقد سبق ذكر جمعها، وإنما استثنائها لدخولها تحت قوله: لكل ما زاد على ثلاثة.

(ولا يفك المضعف اللام في هذا الجمع، إن لم يفك في الأفراد) فيقال في حمارة القيظ، وهي حره: حمار، وفي خذب: خداب، بالإدغام، وتقول في قردد: قرادد، بالفك؛ والقردد: المكان الغليظ المرتفع.

(مطلقاً) أي لا يفك المدغم وإن كان ملحقا، كما سبق تمثيله.

(خلاقاً لمستثنى ما كان ملحقا) فيقول في خذب: خداب، بالفك، لأن خدبا ملحق بسبطر، فالباء في الأفراد قابلت ساكنا، ولقيت مثلها، فأدغمت، وفي الجمع قابلت متحركا، وهو سباطر، فلا إدغام، وهو ضعيف، لخروجه عن الأصل.

(وما رابعه حرف لين غير مدغم فيه إدغاما أصليا، فصل في هذا الجمع ثالثه من آخره بياء ساكنة) نحو: بهلول وسربال وقنديل، فتقول: بهليل وسرابيل وقناديل، وكذا ما كان مدغما إدغاما غير أصلي نحو: جدليل، تصغير جدول، فيفصل في جمعه كذلك.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٤١

وخرج ذو الإدغام الأصلي نحو: فبيخ وعطود، فلا يفصل فيه الثالث، بل تحذف في الجمع الواو والياء الساكنين، وهما الثالث، وقولهم في عطود: عطاود وعطاويد، إنما فصل فيه الرابع لا الثالث: فإنه محذوف كما تقرر؛ والهببخ: الغلام الممتلئ، والعطود: السير السريع.

وثبت في بعض النسخ: حرف لين زائد، وهو احتراز عن نحو: مختار، فإن رابعه منقلب عن أصل، فتقول: مختار.

(وقد تعاقبها هاء التانيث) أي تعاقب الياء المذكورة نحو: جبار وجبابرة، ودجال ودجاجلة، والقياس: جباير ودجاجيل، فعاقبت الهاء الياء؛ ولذا لا يجتمعان.

[ما يُحذف من الزوائد في الجمع]

(ويحذف من ذوات الزوائد، ما يُتَعَدَّرُ ببقائه أحد المثلين) وهما موازنا فعالل وفعاليل؛ وذلك نهاية ما يرتقي إليه بناء الجمع، فإذا كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاءه بإحدى الزنتين، حذف على ما سيبين.

(فإن تأتي بحذف بعض وإبقاء بعض، أبقى ما له مزية في المعنى) فتقول في نحو: منطلق: مطالق، بحذف النون، وإبقاء الميم، لأنها زیدت للدلالة على اسم الفاعل.

(أو اللفظ) فتقول في جمع استخراج: تخاريج، بالتاء، وتحذف السين، لأن تخاريج نظير تماثيل، وسخاريج لا نظير له، لأن سفاعيل مفقود.

(وما لا يغني حذفه عن حذف غيره) فتقول في حيزبون: حزابين، بحذف الياء، وإبقاء الواو، فتقلب بانكسار ما قبلها مع سكونها؛ وإنما أوثرت الواو بالبقاء، لأنها لو حذفت، لم يغن حذفها عن حذف الياء، لأن بقاء الياء مفوت لصيغة منتهى الجمع.

(فإن ثبت التكافؤ، فالحاذف مُحَيَّرٌ) نحو: حبنطى، النون والألف زائدتان، ولا مزية لأحدهما على الآخر، لأن النون فضل بالتقدم، والألف بنية الحركة، لأنه ملحق بسفرجل، فإن شئت قلت: حباطي، وإن شئت: حبانط.

(وميم مُقَعَّنِسٌ ونحوه أولى بالبقاء من الملحوق) فإذا كان أحد الزائدين يماثل أصلاً، والآخر يخالفه، وهو ميم سابقة؛ فمذهب سيبويه حذف المماثل، وإبقاء الميم، فتقول في مقعنسس: مقعسس، وذلك لتقدم الميم وإفادتها للدلالة على الفاعل.

(خلافًا للمبرد) في حذفه الميم، وإبقاء المماثل، فتقول: قعاسس، لأن السين للإلحاق، فأشبهت الأصلي، وهو لا يحذف، فكما تقول في محرنجم: حراجم، تقول في مقعنسس: قعاسس؛ ورد بأنه حرف زائد، فيفضله الزائد الذي له معنى ومقدم، والنون على القولين محذوفة، والمذهبان في التصغير أيضًا.

(ولا يعامل يعامل انفعالًا وافتعالًا معاملة فعالٍ، في تكسير ولا تصغير) فإذا كسر أو صغر مصدر في أوله همزة وصل، حذفت للزوم تحرك ما بعدها، ثم إن كان على انفعال، كانطلاق، أو افتعال كاقْتَدَارَ، كسرت أو صغرت على اللفظ الباقي بعد حذف الهمزة، فتقول: نطالِقٌ ونطيلِقٌ، وقتادير وقتيدير، وهذا مذهب سيبويه؛ وترد تاء الافتعال المبدلة إلى أصلها، فتقول في اضطراب: ضتارِبٌ وضتيرِبٌ.

(خلافًا للمازني) فإنه يحذف مع الهمزة في انطلاق، النون، فيصير طلاقا، على وزن فعال، ثم يكسر على هذا اللفظ أو يصغر، فيقول: طلاق وطلاق؛ وحجته في ذلك أن يفعالا مفقودا، وقد أثبت ابن جني، فلم يتفق على فقده، وقد قيل في تفراح: إنه تفعال، وكلام المصنف يقتضي مخالفة المازني في انفعال وافتعال، وخص الخلاف في غير هذا الكتاب، بانفعال، وكلام الناس على هذا، وقد رد على المازني في ما احتج به، بأنه يقتضي أن لا يقال في افتقار: فتقير، لأن فتعالا ليس من كلامهم، وهو يقتضي موافقة المازني عليه.

(وإن تعذر أحد المثالين ببعض الأصول، حذف خامسها مطلقًا) كقولك في سفرجل: سفارج، وفي شمردل: شمارد؛ وقوله: مطلقًا، معناه: وافق الرابع بعض الزوائد، لفظًا أو مخرجًا، أو لم يوافق، على ما سيأتي؛ ومنع ابن ولاد تكسير الخماسي الأصول؛ وقال سيبويه: لا يكسرونه إلا على استكره.

(ورابعها، إن وافق بعض الزوائد لفظًا) نحو: خدرنق، وهو بالخاء المعجمة، والبدال المهملة: العنكبوت، فإن شئت حذف الخامس فقلت: خدارن، وإن شئت حذف الرابع، لأن النون، وإن كانت فيه أصلا، هي مثل الزائدة من حيث اللفظ، فتقول: خدارق، والأول أجود.

(أو مخرجًا) أي وافق بعض الزوائد في المخرج، فكانا من مخرج واحد، فتقول في فرزدق: فرازد، بحذف الخامس، وإن شئت: فرازق، بحذف الرابع، لأن الدال توافق التاء في المخرج، والتاء من حروف الزيادة، والأول أجود. وأوجب المبرد وغيره حذف الخامس، ولم يجوز حذف الرابع في الموضعين المذكورين، وجعل ما قيل من فرازق غلطًا، قال: وما كان غلطًا لا يتعدى به اللفظة المسموعة، والأول قول سيبويه.

(ولا يعامل بذلك ما قبل الرابع) فلا يحذف الثالث، لتأتي الزنة، كما فعل في الخامس أو الرابع بشرطه، فلا يقال في فرزدق وخدرنق: فرادق وخدانق.

(خلافًا للكوفيين والأخفش) في إجازتهم ذلك، وكأنهم شبهوا الثالث بواو فدوكس، حيث يقال: فداكس، وهو ضعيف، فلا وجه لهذا.

(ولا يستبقى، دون شذوذ، في هذا الجمع، مع أربعة أصول زائد) بل يحذف أولا كمدحرج، وثانيا كقنفخر، وثالثا كفدوكس، ورابعا كصفصل، وخامسا كسبطرى، وسادسا كعنكبوت، فتقول: دحارج وقفاخر وفداكس وصفاصل وسباطر وعناكب. واحترز بدون شذوذ، من بقائه شذوذًا في قول الشماخ:

حوامي الكراع، المؤيدات العشاوز

فعشاوز جمع عشوزن، وهو الشديد الغليظ، ونونه أصلية، كما نص عليه سيبويه وغيره، والواو زائدة للإلحاق، وقد أبقاها في العشاوز، وحذف النون وهي أصل، كما حذفت في قوله:

ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

لكن ناقش المبرد سيبويه في زعمه أصالة النون، وقال: إنها زائدة، بدليل العشاوز، ورد عليه تلميذه ابن ولاد، وجعل البيت على ما سبق، من حذف الأصل للضرورة، كقوله: ولاك اسقني، ونحوه.

(إلا أن يكون حرف لين رابعاً) فإن كان الزائد كذلك لم يحذف، سواء كان حرف مد أم لا، بل إن كان ياء أقر بحاله، كقنديل وقناديل، وغرنيق وغرائيق؛ وإن كان ألفاً أو واوا قلب ياء نحو: سرداح وسراديح، وعصفور وعصافير، وفردوس وفراديس؛ وخرج بلين، والصحيح نحو: قرشب، فإنه يحذف نحو: قراسب؛ وخرج أيضاً ما هو حرف علة لالين نحو: كنهور وزنه: فعلول، قالوا: وزائده رابعة وتحذف، فيقال: كناهر، لأنها حرف علة لالين لتحركها، وحرف اللين ما كان ساكناً، سواء تحرك ما قبله بمجانسه، أم لا، لكن إن تحرك ما قبله بمجانسه، يسمى حرف مد ولين؛ هذا ما شرح به كلام المصنف، وهو الموافق لظاهر لفظه ولظاهر كلام سيبويه في الجمع، ولكن قال سيبويه في التصغير: إنك تقول في كنهور: كناهير، ولا نحذف الواو، وكذا قال غير واحد.

(وجائز أن يعوض مما حذف، ياء ساكنة، قبل آخر ما لم يستحقها لغير تعويض) فتقول في منطلق: مطاليق، وفي فدوكس: فداكيس، وفي سفرجل: سفاريج؛ وخرج ما استحق الياء لغير التعويض نحو: لغيزى، يحذف لجمعه الألف، ويفك الإدغام، وتأتي قبل ما صار آخر، بالياء التي كانت في المفرد، فتقول: لغاغيز، فقبل الآخر ياء لغير تعويض من المحذوف، لأنها التي كانت في المفرد، فلا يجوز فيه ما ذكر من التعويض، استغناء بما كان في المفرد.

(وقد تعوض هاء التانيث من ألفه الخامسة) فيقال في حبنطي: حبانيط وحبانطة، وفي عفرنى: عفارين وعفارنة، بتعويض الياء والتاء. (وهي أحق بما حذف منه ياء النسب) نحو: أشعني وأشاعته، ومهلبى ومهالبة؛ والهاء المذكورة، أحق بهذا من غيره كحبانطة.

(وتلحق لغير تعويض، العجمي كثيراً) كموزج وموازجة.

(وغيره قليلاً) كحجر وحجارة، وفحل وفحولة.

[فصل:

في المماثلة بين بعض الأوزان]

(فصل): (تجوز مماثلة ما مائل مَفَاعِلٍ لِمَفَاعِلٍ) فتقول في سربال: سرايل وسرابل، وفي عصفور: عصافير وعصافر، بحذف الياء فيهما.

(وكذا العكس) فتقول في درهم وصيرف: دراهم وصيارف، وإن شئت: دراهيم وصياريف، بإثبات الياء، وهذا قول الكوفيين في المسألتين، وجعلوا من ذلك: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥]، وقالوا: هما لمفتاح ومعذرة، وخص البصريون ذلك بالضرورة، وقالوا: مفاتيح لمفتاح، ومعاذير لمعذار، ووافق الجرمي الكوفيين في إثبات الياء، فأجاز قياسًا مطردًا في كل ما يجمع على فعالل: فعاليل.

(في غير فَوَاعِلٍ) ظاهره يقتضي منع فواعيل في فواعل، اسما كان المجموع بذلك أو صفة، ويجوز حملة على الصفة، بقرينة ما سيأتي من كلامه، وقد نص سيبويه على أن من العرب من يقول: دوايق وخواتيم وطوايق، لكنه قال: إنما جعلوه تكسير فاعال، وإن لم يكن من كلامهم. انتهى. ونص الجرمي على أنه يجوز في خاتم: خواتيم، وفي طابق: طوايق.

(ما لم يشذ كسوايغ) هذا التمثيل قد يشعر بتخصيص ذلك بالصفة، فلا يقال في ضوارب: ضواريب، وأشار بما ذكر إلى قوله:

سوايغ بيض، لا يخرقها النبل

(ورُدُّ غيره، من مماثل مَفَاعِلٍ، المعتل الآخر، إلا مماثلة فَعَالِي جَائِزٍ أي غير فواعل، فخرج جوار وغواش ونحوهما، فلا يقال: جوارى وغواشى، وخرج أيضًا نفس مفاعل نحو: الملاهي والمغازي، فلا يقال: الملاهي والمغازي، وخرج بالمعتل، الصحيح؛ وندر في الليالي الليالي، وفي الأهالي الأهالي، وذلك نحو: ذفار وذفاري، وعلاق وعلاقي.

(ولا يُفْتَتَحُ هو و لا مماثل مَفَاعِلٍ بما لم يفتح واحده) فما كان أول الاسم المجموع مماثل مفاعل ومفاعيل، يكون أولهما، نحو: درهم ودراهم، وأكلب وأكالب، ونحو: عصفور وعصافير، وأنعام وأناعيم.

(ولا يُحْتَمَّ بحرف لين، ليس في الواحد هو) كما في حذرية فتقول: حذاري، وجارية وجواري.

(ولا ما أُبْدِلَ منه) كما في عرقوة وعراقي، وسعلاة وسعالي.

(وما ورد بخلاف ذلك فهو في الأصل، لواحد قياسي مهمل) فمثال ما افتتح بما لم يفتتح واحده: مذاكير وملامح، يقدر كونهما جمع مذكر وملمحة، بمعنى ذكر ولمحة، وإن كان مذكر وملمحة مهملتين؛ ومثال ما ختم بحرف لين، ليس في الواحد هو ولا ما أبدل منه، قولهم في كيكاة: كياكي، فيقدر كونها جمع كيكاة كموماة، وإن كانت مهملة.

(أو مستعمل قليلاً) فالأول كقولهم: أظافير، والمشهور في الواحد: ظفر، وقالوا أيضاً: أظفور في معنى ظفر، إلا أن ظفراً أشهر، فجاء أظافير على مراعاة أظفور، والثاني كقولهم: الليالي، والمشهور: ليلة، وقالوا: ليالات، فجاء الليالي على مراعاة القليل.

(وقد يكون للمعنى اسمان، فيُجَمَع أحدهما على ما يستحقه الآخر) وذلك نحو: سوار، ضموا أوله وكسروه، وانفقوا على جمعه في الكثرة على سور، وهو قياس المكسور، كخوان وخون، وليس قياس المضموم، وكذلك صوار، ضموا أوله وكسوره، وقالوا في الكثرة: صيران وهو قياس المضموم، كغلام وغلما، لا قياس المكسور.

(ولا يقتصر في ذلك على السماع، وفاقاً للفراء) وقد فعلوا نظير ذلك في الجمع بالألف والتاء، قالوا: شاة لجة، بسكون الجيم، وفتحوها أيضاً، ولم يقولوا في الجمع إلا لجات، بفتح الجيم.

(وربما قدر تجريد المزيد فيه، فعومل معاملة المجرد) وذلك نحو: رعبوب، هو ملحق بعصفور، وقالوا في جمعه: رعب، كأنهم جمعوا فعلاً مثل كأسد وأسد، وكذا أشهاد في شهيد، كأنهم جعلوه كنمر وأنمار.

(فصل): (من أسماء الجمع، ما لا واحد له من لفظه) كقوم ورهط.

(وما له واحد) كما سيأتي بيانه.

(فمن ذلك) أي ما له واحد من لفظه.

(فعل، لنحو: راكب وعائد ونائح وتمر وألة وزنجي) قالوا: ركب وعود ونوح وتمر وأل وزنج، وقد سبق قول الأخفش في مثل فاعل وفعل: إنه جمع تكسير؛ والألة: الحربة في نصلها عرض، وقالوا في تكسيرها: إلال، كجفنة وجفان.

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٤٧

(وفعلة لنحو: راجل وكمء) قالوا: رجلة وكمأة، وهما اسما جمع لراجل وكمء، وبعض العرب يجعل كمأة للمفرد، وكمأ للجمع.

(وفعل، لنحو: خادم ورائح وغائب وناشئه، وأديم وبعيد وعمود وإهاب وحلقة وشجرة وفاقه وحبشي) قالوا في اسم الجمع: خدم وروح وغيب، ولم يعلوا الغين، ونشأ وأدم وبعده وعمد وأهب وحلق وشجر وفاق وحبش.

(ومنها: فعلة، لنحو: صاحب وفاره وأخ) قالوا للجمع: صحبة وفرهة وأخوة، بضم الفاء في الثلاثة، وسكون العين.

(ومنها: فعل، لنحو: نبقه ولبنة وظربان) قالوا: نبق ولبن وظرب.

(ومنها: فعيل، المذكور) أخرج المؤنث، فإنه جمع تكسير كعبيد وحمير، فيقال: هي العبيد والحمير، ولا يقال: هو؛ فإن ذكر فعيل، فهو اسم جمع كالكلب والحجيج.

(لنحو: ضأن ويد ومعز وغاز وجريدة وسفينة) قالوا: ضئين ويدي ومعيز وغزي وجريد وسفين.

(ومنها: فعلاء، لنحو: قصبة وحلقة وطرفاء وشيء) قالوا: قصباء، وحلفاء، والواحدة قال أبو زيد: حلفه مثل قصبة، وقال الأصمعي: حلقة بكسر اللام، وطرفاء، قال سيبويه: الطرفاء واحد وجمع، ويقال: طرفاء واحدة، وطرفاء كثير، ومثال الواحدة: طرفة، وبها سمي طرفة بن العبد؛ وأشياء، وما ذهب إليه المصنف، من أنه فعلاء، هو أحد أقوال ثلاثة في وزن أشياء، وعلى هذا هو مقلوب، والأصل: شيئا، وهو قول سيبويه، والثاني: وزنها: أفعلاء.

والثالث: أفعال؛ ويأتي الكلام عليها في التصريف، إن شاء الله تعالى.

(ومنها: مفعولاء لنحو: بغل وشيخ وعلج وكبير وأتان) قالوا: مبعولاء ومشيوخاء ومعلوجاء ومكبوراء ومأتوناء.

(ومنها: فعل، لنحو: سمرة وعبد) قالوا: سمر وعبد، وعليه قراءة: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

(ومنها: مفعلة، لنحو: عبد وسيف وشيخ وأسد) قالوا معبدة ومسيفة ومشيغة ومأسدة.

(ومنها ما يوحد بالتاء من فعال) نحو: سحاب وسحابة.

(وفعال) نحو: عمام وعمامة.

(وفعال) نحو: جمان وجمانة.

(وفعلی) نحو: أرطى وأرطأة.

(وفعلی) نحو: دفلى، ودفلاة، وهو نبت مر، واستعملوا أيضًا دفلى للواحدة، فيكون على هذا واحدًا وجمعًا، وينون على أن الألف للإلحاق، ويترك تنوينه على أنها للتأنيث.

(وفعلی) نحو: بهمى وبهامة، ودخول التاء فيه في غاية الشذوذ، لأن ألفه للتأنيث، وقال المبرد: إن بهامة لا تعرف، والمعروف بهمى للواحد والجمع، وتفرق بالوصف، نحو: بهمى واحدة، وبهمى كثيرة؛ وقيل على إثبات بهامة: إن ألف بهامة للإلحاق.

(وفعالی) نحو: شكاعى وشكاعة، ودخول التاء شاذ غاية الشذوذ، والمعروف شكاعى للواحد والجمع، وهو قول سيبويه فيه وفي بهمى، وكلاهما نبت.

(وغير ذلك) مما آخره ألف، نحو: كمثرى وكمثرأة.

(ومنها: فعالة، لنحو: صاحب وقريب وجمل) قالوا: صحابة وقرابة وجمالة.

(ومنها: فعالة، لنحو: جمل) قالوا: جمالة، لا يقال: يحتمل كون التاء لتأنيث الجمع كحجارة، فيكون جمالة جمع تكسير، لا اسم جمع، لأن قوله تعالى: ﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

يدل على أنه اسم جمع قبح جمعوه لجريانه مجرى المفرد، وجمع الجمع لا يطرد.

(وعلان، لنحو: مرجانة وصنو) قالوا: مرجان وصنوان، بفتح الصاد.

(وأقربها من الاطراد، الموحد بالتاء، اسما لمخلوق، مباينا فعلى وفعالى وشبههما) كجوز وجوزة، وشعير وشعيرة؛ وخرج بمخلوق: المصنوع كعمام وعمامة، وسفين وسفينة، فبس بمطرد، وبمباين، بهمى وشكاعى ونحوهما.

وجعل المصنف ما بينه وبين مفرده التاء، أو ياء النسب من أسماء الجموع، مخالفًا لما عليه المغاربة، من أنها أسماء أجناس، فتقول: الدال على الجمع أربعة: جمع السلامة، وجمع التكسير، واسم الجمع، واسم الجنس، ويفسرون اسم الجنس، بما بينه وبين مفرده التاء والياء المشددة.

(وأغربها أروى) وهو اسم جمع، والواحدة أروية، وهي إناث تيوس الجبل، والذكر وعل، فأروية ووعل، من باب جمل وناق، وقيل: أروى جمع، وقيل: مفرد، ومرادف أروية، ومن نون أروى، قال: وزنه أفعل كأفضل، ومن لم ينون قال: وزنه فعلى، بدليل ما حكى الأخفش من أن تصغيره: أريا.

(وبلصوص) والواحد بلنصى؛ وهذا قول أبي حاتم وغيره، وقال سيبويه: البلصوص واحد، والبلنصى اسم جمع، وقيل البلصوص الذكر، والأنثى البلنصى، وقيل بالعكس، ونون البلنصى زائدة، بدليل البلصوص، والصاد في بلصوص للإلحاق بقربوس، وهو طائر قصير المنقار والرجلين، كثير الصياح، صليت الصوت.

(وعراعر) قال ابن جنى في المحتسب: قرأت على أبي علي، في بعض كتب أبي زيد قوله:

خلع الملوك، وصار تحت لوائه شجر العرى، وعراعر الأقوام
قال أبو زيد: عراعر: جمع عرعة، فقلت لأبي علي: كيف يكون هذا، وأوله مضموم؟ فقال: يعني: أبو زيد: إنه اسم للجمع. والبيت لمهلل، ويروى بضم عين عراعر وفتحها؛ وقال غير أبي زيد: من ضم جعله واحداً، ومن فتح جعله جمعا؛ يقال للسيد: عراعر، بالضم، والجمع: عراعر بالفتح، قال الكمي:

ما أنت من شجر العرى عند الأمور، ولا العراعر
بفتح العين، أي ولا السادة؛ والعرى جمع عروة، والعروة من الشجر: الذي لا يزال باقياً في الأرض لا يذهب، وجمعه: عرى، ويشبهه به النبيل من الناس.

[فصل:

في جمع العلم المرتجل والمنقول]

(فصل) (يجمع العلم المرتجل والمنقول، من غير اسم جامد مستقر له جمع، جمع موازنه أو مقاربه، من جوامد الأسماء الموافقة له في تذكير وتأنيث) فالمرتجل، هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كما سبق، كأدد وسعاد وزينب؛ والمنقول من غير ما ذكر، يشمل ما نقل من صفة كحامد، أو فعل كضرب، فتقول في أدد: إدان، كما تقول في نغر: نگران، وفي سعاد: أسعد، كما تقول في كراع: أكرع، وفي حامد علما: حوامد، كما تقول في حائط: حوائط، وفي ضرب علما: أضراب، كما تقول في حجر: أحجار؛ ومثال المقارب كقولك في زينب: زيانب، كما تقول في أرنب: أرانب. وأعلم بقوله: في تذكير وتأنيث، أن اعلم المرتجل والمنقول المذكور، إن كانا لمذكر، جمعا جمع اسم الجنس المذكور، وإن كانا لمؤنث، جمعا جمع اسم الجنس المؤنث.

(ولا يتجاوز بالمنقول من جامد مستقر له جمع، ما كان له) أي من الجمع، فلو سميت بغراب، لقلت في الجمع: أغربة وغريان، كحالة قبل العلمية، وإن كان له جمع مقيس وغيره، اتبع المقيس، فأعزل علما، يجمع على عزل، فهو المقيس فيه قبل العلمية، دون عزل وعزالوعزال، كما قبل التسمية، وإن لم يكن له مقيس، فأنت بالخيار، فغزال علما، يجمع على غزلان وغزلة، كما قبل التسمية، ولم يكن واحد منهما مقيسا.

(فإن لم يستقر له جمع، عومل معاملة ما استقر له جمع، من أشبه الأسماء به) فلو سميت بمصدر كضرب، قلت في الجمع: أضرب، كما تقول: كلب وأكلب، وضروب، كما تقول: كعب وكعوب.

(ويستغنى عن التثنية والجمع، بخلف: في نحو: سيبويه وبعلبك) والخلاف في جمع المركب تركيب مزج، مختوما بويه، أو غير مختوم به معروف، ومحلّه جمع السلامة، واختيار المصنف وابن عصفور في بعض كتبه، وغيرهما المنع، واختار الخضراوي وابن أبي الربيع وغيرهما الجواز، وأما التثنية، فكلامه يقتضي إثبات الخلاف فيها، وعلّة منع الجمع يقتضي ذلك، وهي أشبهها بالتركيب للأسماء المحكية، ولا خلاف في منع جمع التكسير، ولم يرد سماع بجمع هذا النوع ولا بتثنيته.

(وباتفاق في الجملة وشبهها) كتأبط شرا، وبرق نحره، وأنت وأنا.

(بأن يضاف إليه ذو أو ذات، مثنى أو مجموعاً) أي يستغنى بأن يضاف...، فتقول: جاءني ذوا سيبويه، وللمؤنث: ذاتا سيبويه، وفي الجمع: ذوو سيبويه، وذوات سيبويه، وكذا الباقي نحو: ذوا أنا.

(وكذلك المعرب بإعراب المثنى والمجموع على حده) فتقول في رجلين، سمي كل منهما بزيدين: جاءني ذوا زيدين، وفي رجال كل منهم اسمه زيدون: جاءني ذوو زيدين؛ وكذا لو سميا بزيدين، لقلت: ذوا زيدين، أو سموا بزيدين، لقلت: ذوو زيدين.
(إلا ما ندر، كاثنين وأثنانين) ثبت هذا الاستثناء في نسخة عليها خطه، فجمعوا اثنين، وهو معرب إعراب المثنى، على أثنانين، ولم يتوصلوا بجمع " ذو " مضافة، وهو نادر.

(ويتخيل لما أوهم جمعه، في وجه يلحقه بنظير) فما أوهم أنه جمع، وتعذر ذلك فيه، يتخيل له في وجه يلحقه بنظير، إما بأن يقدر مفرداً بوجه من الوجوه، أو جمعا لواحد مقدر، وذلك نحو قولهم: الفتكرين، وهي الشدائد والدواهي، يقال: لقيت منه الفتكرين؛ وحكاه يعقوب وغيره بضم الفاء والتاء، والجمعية على هذا متعذرة، لأن جعفرًا مفقود، فيخرج على أصالة النون، فيكون مفرداً وزنه: فعليل كخزعبيل؛ وحكاه ابن السيد وغيره بفتح الفاء، والتاء، وكونه جمعا متعذر، لفقد جعفر، فيقدر مفرداً كالأول، لكن فتحت الفاء اتباعاً لفتحة التاء، وحكاه بعض اللغويين بكسر الفاء، وبالواو، وهذا يمكن كونه جمعا لفتكر، تقديرًا، وهو بناء موجود كقمطر.

(ويستغنى بثنية المضاف وجمعه، عن ثنية المضاف إليه وجمعه) أي إذا كان العلم مضافاً كعبد الله وأبي بكر، استغنى بما ذكر، فتقول: هذان عبدا الله وأبوا بكر، وهؤلاء عبيد الله وآباء بكر، وكذلك: جاءني عابدا الكلب، وعابدو الكلب.

(وكذا ما ليس فيه التباس من أسماء الأجناس) فيفرد اسم الجنس، وتظهر الثنية والجمع في المضاف، فتقول في ابن عرس: هذان ابنا عرس، وهؤلاء بنات عرس، وهؤلاء أبناء عم وبنو عم؛ فإن التباس لم يفرد، فتقول: هذان ابنا إنسانين صالحين، وهؤلاء أبناء أناس صالحين؛ لأنك لو أفردت عند إرادة هذا المعنى، فقلت: هذان ابنا إنسان صالح، أو أبناء، لالتبس بقصد إنسان واحد.

(ولا يقال في ابن كذا، وأخي كذا، وذي كذا، مما لا يعقل، إلا بنات كذا، وأخوات كذا، وذوات كذا) فإذا كان المضاف إليه مما لا يعقل، لم يجز عند الجمع في المصدر بابن وما ذكر معه، جمع المذكر السالم، بل يعامل معاملة المؤنث، كان ما لا يعقل نكرة

كابن لبون، وبنت مخاض، أو في علم، كابن آوى، وابن مقرض، فتقول: بنات كذا، وأخوات كذا، وذوات كذا.

(وقد يجمع المضاف والمضاف إليه من الكنى) فيقال في أبي زيد مثلاً، عند قصد العلمية: هؤلاء آباء الزيدين، يعني جماعة، كل واحد يكنى أبا زيد؛ وهذا قول الكوفيين، وكذلك يفعلون في التثنية، فيقولون: أبو الزيدين؛ ومذهب سيبويه ويونس، ما سبق من الاقتصار على تثنية المضاف أو جمعه.

(وإن كان المضاف إليه أبا أو ابناً، استغنى غالباً بجمعه على مثال مفاعل أو مفاعلة) كالبواهل والخنادف في أبناء باهلة وخندف، وكالمهالبة والأشاعثة في أبناء المهلب وأبناء الأشعث، فيستغنى بالمثال المذكور، عن أن يلفظ بالمضاف المذكور؛ وأشار بقوله: غالباً، إلى أنه يجوز أن لا يفعل ذلك، بل يلفظ بالمضاف جمعاً، ويفرد المضاف إليه، فتقول: بنو الأشعث، وآباء بأهله.

(أو بالواو والنون) نحو قولهم: الأشعر، في بني أشعر.

(وقد يجمع بالألف والتاء) كالعبلات، أولاد أمية الأصغر، والحبطات، أولاد الحبط بن عمرو بن تميم، واسمه الحارث.

(فصل): (يكسر اسم الجمع) نحو: رهط وأرهط، وقوم وأقوام؛ وظاهر كلام سيبويه، أن جمع اسم الجمع لا ينقاس، ويظهر من كلام غيره قياسه.

(وجمع التكرير) والأكثر، على أنه ينقاس جمع الجمع الذي بصيغة القلة، وهي: أفعال وأفعال وفعلة، وقال ابن عصفور: يقتصر فيه على ما سمع، وعليه حمل السيرافي كلام سيبويه، وهو قول الجرمي.

(غير الموازن مفاعل أو مفاعيل أو فعلة أو فعلة) فلا يجمع نحو: دراهم، ودنانير وقضاة وفجرة؛ وقضية هذا الكلام، جواز تكسير صيغ الجموع كلها، ما عدا الأربع المذكورة، وإن كانت للكثرة؛ ولا خلاف أن جمع الكثرة لا يجمع قياساً، كالمصادر وأسماء الأجناس، إذا لم تختلف أنواعها، فإن اختلفت، فالصحيح، وهو قول سيبويه: الاقتصار على ما سمع، لعله ما ورد من ذلك، قال المبرد والرماني وغيرهما: يقاس.

(لما يثنيان له) أي يجمعان لقصد المعنى المراد عند تثنيتهما، وهو اختلاف النوع، فكما يقال: قومان، عند إرادة: قوم كذا، وقوم كذا، يقال: أقوام لذلك، وكذا الكلام في الجمع؛ وأثبت ابن الشجري جمع جمع الجمع، وجعل منه: أصايل، وهي جمع أصل،

باب أمثلة الجمع وما يتعلق به مما لم يسبق ذكره _____ ٢٥٣

وآصال أيضًا جمع أصل، جمع أصيل؛ وقال أبو الحسن ابن الباذش وغيره: آصال جمع أصيل، كيمين وأيمان؛ وأصايل جمع أصيلة، كسفينة وسفارين، وقد حكى يعقوب: أصيلة في معنى أصيل.

(جمع شبههما، من مثل الأحاد) فيقال في قوم: أقوام، كما يقال في حوض: أحواض، وفي رهط: أرهط، ككلب وأكلب، وفي نعم: أنعام، كحجر وأحجار، ويقال في مصر: مصران، ثم يجمع مصران على مصارين، كسلطان وسلاطين، ويقال في عقبان: عقابين، كسرحان وسراحين، ويقال في أعبد: أعابد، وأفعل لا نظير له في المفردات، لكن له نظير فيها من حيث الزيادة وعدد الحروف، كأسود، فيجمع كما يجمع أسود، لأنه شبهه من هذه الحيشة.

(وربما جمع موازن مفاعل أو أفعل، بالألف والتاء) كقولهم في صواحب: صواحبات، وقوله:

ترمى الفجاج والفيافي والقصا بأعينات، لم يخالطها القذى

جمع أعينا بالألف والتاء.

(والواو والنون) نحو:

قد جرت الطيــــــــــــــــر أيامينا

جمع أيامن، وهو جمع أيمن، جمع يمين، ونحو:

تروح بالعشي بكل خرق كريم الأعممين وكل خال

جمع أعما وهو أفعل، جمع عم، وفك المضعفة.

(وقد يجمع أفعال وأفعلة، بالألف والتاء) نحو: أبناء سعد وبنوات سعد، ونحو:

أغطية جمع غطاء وأغطيات.

(وفعل، بالواو والنون) قالوا: خسر وخسرون.

(ويستغنى بلفظ الواحد عن الجمع، مع الألف واللام) نحو قولهم: أهلك الناس،

الدينار الصفر، والدرهم البيض.

(والنفي) نحو: ما قام رجل إلا زيد.

(وشبهه) نحو: لا تضرب أحدًا إلا زيدًا، وهل قام أحد إلا زيد؟

(كثيرًا) أي هذا الاستغناء في المواضع الثلاثة كثير، والنكرة المستعملة في النفي وشبهه، الصالحة للمفرد فقط؛ ظاهره في العموم، عند النحاة وأهل الأصول، ويحتمل إرادة الوحدة، وإرادة الكمال، والثالث أضعفها، هذا إن لم توجد من، فإن دخلت تعين الأول.

(ودون ذلك قليلاً) أي يوجد الاستغناء المذكور بدون واحد من الثلاثة المذكورة، لكنه قليل نحو: ﴿عَلِمْتُ نَفْسِي﴾ [التكوير: ١٤]، و "تمرة، خير من جرادة" أي كل نفس، وكل تمرة.

(فإن أضيف إليه العدد، أو قصد معنى التثنية، تطابق اللفظ والمعنى غالبًا) فلا يقع الاستغناء بالواحد عن الجمع، ولا عن التثنية حينئذ، بل تقول: ثلاثة رجال، لا ثلاثة رجل، وما جاءني رجلان، ولا يجوز حينئذ: رجل. وخرج بغالب قوله:

فِيهِ ثَلَاثَةٌ حَنْظَلٌ

فكان مقتضى القياس، إذ أضاف إلى حنظل العدد، أن يقال: ثنتا حنظلتين، كثلاثة رجال، وقوله:

حمامة بطن الواديين، ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها

حقه أن يقول: بطني الواديين، لأن لكل واد بطنًا، فاستغنى بالواحد عن التثنية.